الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم: العلوم الإنسانية

مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين (1917-1948م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:
زينب نسيب

إشراف:
أ. الإمام بريك

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
د.موسى بن موسى	أستاذ محاضر أ	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أ.الإمام بريك	أستاذ مساعد أ	مشرفاً ومقرراً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
د.محمد عبد الرؤوف ثامر	أستاذ محاضر أ	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر الوداي

السنة الجامعية: 2019/2018

بِسْمِ اللَّهِ

الرَّحْمَٰنِ

الرَّحِيمِ

"يَرْفَعْ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

سورة المجادلة الآية -11-

الإهـــــــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدي الحبيب

والغالي رحمة الله عليه.

إلى من أرضعتني الحب والحنان وإلى من عرفت معها معنى الحياة إلى القلب الناصع بالبياض أمي الحبيبة أدامها الله ورعاها .

إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة إخوتي الغاليين على قلبي كل واحد باسمه " جيلاني، عفاف، ماجدة، علي، حسن، شيماء، حسين، عبد الباسط، فظيلة" وأزواجهم وأبنائهم" مسعودة، سلمى، رزان، لخضر، أسامة، أنس، إسراء، تسنيم، وكتاكيت المنزل صفوان وجوري وإيناس"

إلى وطني الثاني فلسطين التي سقيت أرضها المباركة بدماء الشهداء.

وإلى كل الصديقات اللاتي تقاسمت معهن أجمل الذكريات طيلة مشواري الدراسي" فاطمة، عائشة، خولة، رندة، أسماء، إكرام، جهاد، وردة، حنان، وريدة، زينب" وإلى كل دفعة ثانية ماستر تاريخ المغرب العربي المعاصر **2018- 2019م**.

إلى كل من وسعه قلبي ولم يذكره قلمي...

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

زينب نسيب

الشـــكـــر والـــعـــرفـــان

بعد إتمام هذا العمل بتسيير وإعانة

من الله تعالى

أتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى

الأستاذ المشرف "بريك الإمام" على إرشاداته

ونصائحه وتوجيهاته القيمة لي، وأتمنى له

التوفيق والسداد في حياته وعمله وما تبقى

له في مشواره لنيل الدكتوراه.

كما أتقدم بخالص الشكر إلى عمال متحف

المجاهد بولاية الوادي، وعمال دار الثقافة

محمد الأمين العمودي وعمال المكتبة

المركزية و مكتبة كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية بجامعة الشهيد حمه

لخضر بولاية الوادي

و إلى كل من قدم لي يد المساعدة

من قريب أو من بعيد.

قـــائمة المخـــتصـــرات

الـــرمـــز	المـعنـــى
ط	الطبعة
د ط	دون طبعة
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة نشر
مج	المجلد
ص	الصفحة
هـ	هجري
م	ميلادي

باللغة الفرنسية:

Opere-citato	Op:cit
Page	p

مقدمة

شغلت القضية الفلسطينية منذ بدايتها حيزا كبيرا من اهتمام الدارسين والباحثين لها، هذا لكونها قضية كل الأمة الإسلامية والعربية قاطبة، ونظرا لمكانة فلسطين الدينية المميزة ففيها المسجد الأقصى المبارك مسرى النبي صلى الله عليه وسلم ومعراجه، وأولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، من هنا حرص بعض العلماء والقادة والرجال على الدفاع عن قضية العرب والمسلمين الأولى، منذ أن بدأت تظهر المخططات الاستعمارية حولها، وكان من بين أولئك علماء الإصلاح الجزائريين الذين تابعوا تطوراتها المختلفة منذ أيامها الأولى، على الرغم من أن الجزائر وقتئذ كانت قابعة تحت الاستعمار الفرنسي، فسعوا لتنوير الرأي العام وتنبيههم لأطماع الصهيونية فيها، ونصرتهم للقضية الفلسطينية من خلال مواقفهم وردود أفعالهم إزاء ما هو واقع في ذلك القطر الإسلامي.

وتكمن أهمية الموضوع في إبراز مواقف علماء الإصلاح الجزائريين من القضية الفلسطينية منذ ظهورها، هذا بالإضافة إلى أهمية هذه القضية بالنسبة للجزائريين ككل، من هنا كان عنوان موضوعي مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين (1917-1948)

الإشكالية: لقد سجل علماء الجزائر حضورهم في القضية الفلسطينية منذ بدايتها من خلال مواقفهم المختلفة، ومن هنا وجب علينا طرح الإشكال التالي:

فيم تمثلت مواقف علماء الإصلاح الجزائريين من القضية الفلسطينية في الفترة ما بين (1917-1948)؟

وتندرج تحت الإشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية نذكر منها:

- ما هي التطورات المختلفة التي شهدتها القضية الفلسطينية خلال الفترة المدروسة؟
- كيف كانت مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من القضية الفلسطينية في الفترة (1917- 1948)؟

- ❖ وكيف برزت مواقف باقي الإصلاحيين من أدباء وصحافيين وشعراء منها ؟
- ❖ كيف ساهموا في التعريف بالقضية وفي حشد الرأيين الوطني والدولي لدعمها؟

دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختياري لهذا الموضوع لأسباب أذكر منها:

- ❖ تسليط الضوء على المواقف الفردية لبعض علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين.
- ❖ الإطلاع على مواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين في الفترة (1917- 1948).
- ❖ إفادة القارئ بدور العلماء ومواقفهم إزاء قضية فلسطين وتوضيح مكانتها بالنسبة لهم، لأن مواقفهم تمثل مواقف الشعب الجزائري.
- ❖ إبراز دور الأدباء والصحافيين والشعراء الجزائريين في دعم القضية الفلسطينية.

حدود الـدراسة:

يعود اختياري للانطلاق في دراستي من سنة 1917م، لأن هذه السنة تم فيها إعطاء اليهود تصريح بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، ألا وهو وعد بلفور المشؤوم، وبداية محنة الشعب الفلسطيني وكذلك تطور القضية الفلسطينية، أما عن توقفي في سنة 1948 فهي سنة وقوع حرب النكبة التي حقق فيها الكيان الصهيوني انتصار حاسم على القوات العربية وضياع فلسطين من يد الأمة العربية والإسلامية.

المنهج المتبع:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الذي يجمع بين الوصف و التحليل لاسترجاع الماضي ومعرفة زمن تطور الأحداث، بواسطة جمع الأدلة وتقييمها، وتتبع مراحل

تطور القضية الفلسطينية، لدراسة مواقف علماء الإصلاح في الجزائر منها.

الدراسات السابقة:

من خلال محاولتي في الحصول على المادة العلمية لموضوعي، والاطلاع على ما كتب في إطار دراستي، لم أجد دراسات أكاديمية بشكل مفصل ومعمق للموضوع، وجدت مقالات بعض العلماء في **البصائر والشهاب**، بالإضافة إلى الكتب التي تطرقت لبعض مواقفهم، ووجدت رسائل جامعية كرسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر للأستاذ حمودي ابرير بعنوان **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945- 1973**، ومذكرات ماستر بعنوان **القضية الفلسطينية من خلال آثار البشير الإبراهيمي (1947- 1965)**، ورسالة **البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931- 1965م**، بالإضافة إلى مذكرة **جمعية العلماء المسلمين وقضية فلسطين 1931- 1954م**.

المصادر والمراجع:

لقد اعتمدت في موضوعي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتني في كتابة الموضوع من خلال تزويدي بمعلومات قيمة، ومن هذه **المصادر** أذكر أبرزها: **جريدتي البصائر والشهاب** التي أحالتني إلى مواقف العلماء من قضية فلسطين، كابن باديس والإبراهيمي والعقبي وكتاب **عيون البصائر** للإبراهيمي الذي جمع سلسلة المقالات التي تطرق فيها للقضية، بالإضافة إلى كتاب توفيق المدني **حياة كفاح** وكتاب **الجزائر الثائرة** للورتلاني أحالتني هذه الكتب للمقالات التي كتبوها على فلسطين.

أما المراجع: كتاب **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي مواقف وأسرار** لأحمد شفيق أحمد أبو الجزر الذي ساعدني كثيرا في انجازي لهذا العمل لأنه تناول مختلف المواقف للحركة الوطنية من ضمنها مواقف العلماء، و كتاب **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر** لعبد الله الركيبي الذي تناول فيه مواقف الأدباء والشعراء والعلماء من قضية فلسطين،

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فهي عديدة ومتعددة من أهمها: **موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية (1945- 1973)** لحمودي ابرير، و مذكرة بعنوان **القضية الفلسطينية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي (1947- 1965)** لرميصاء عمامرة.

الخطة المتبعة:

لقد اعتمدت في دراسة موضوعي على فصل تمهيدي وفصلين رئيسيين.

حيث يتناول **الفصل التمهيدي** التعريف بالقضية الفلسطينية (1917- 1948) وعلماء الإصلاح في الجزائر، والذي تضمن عنصرين.

أولا التعريف بالقضية الفلسطينية والعنصر الثاني ترجمة لأهم علماء الإصلاح في الجزائر. **أما الفصل الأول** فيحمل عنوان مواقف العلماء من تطورات القضية الفلسطينية (1917- 1948)، ويتضمن أربع عناصر رئيسية متمثلة في مواقف ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي و أحمد توفيق المدني.

وبالنسبة للفصل الثاني والأخير فيندرج تحت عنوان مواقف رواد الإصلاح من قضية فلسطين ما بين (1917- 1948)، ويندرج تحت هذا العنصر أربعة عناصر رئيسية متمثلة في مواقف محمد السعيد الزاهري والفضيل الورتلاني وإبراهيم أبي اليقظان والشاعر محمد العيد آل خليفة.

الصعوبات:

واجهتني بعض الصعوبات في إعداد هذه الدراسة من أهمها:

- ❖ عدم حصولي على بعض المصادر التي تتطرق لمواقف بعض العلماء من قضية فلسطين بشكل مفصل.
- ❖ ضيق الوقت نظرا لظروف الحياة التي واجهتني في خضم فترة إعداد مذكرتي.

وفي الأخير أتقدم بالشكر للمشرف بريك الإمام ولكل من ساعدني من قريب أو بعيد، و وأرجو أن أكون قد وفقت في دراستي هذه، ولأن كل عمل قد يشوبه النقصان فإن أصبت فمن الله تعالى وإن أخطأت فمن نفسي، وأسأل الله التوفيق والسداد.

مدخل تمهيدي

التعريف بالقضية الفلسطينية (1917- 1948) وعلماء الإصلاح في الجزائر.

أولا: التعريف بالقضية الفلسطينية (1917- 1948).

ثانيا: ترجمة لأهم علماء الإصلاح في الجزائر.

أولا: التعريف بالقضية الفلسطينية 1917-1948 م:

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى ظهور الحركة الصهيونية[1] بقيادة تيودور هرتزل Théodore Herzl [2] في القرن التاسع عشر ميلادي[3]، وهذا بعد نجاحه في عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال السويسرية ما بين 29-31 أوت 1897م[4]، وبحضور 204 مندوبا[5] ولقد كان من أهم مقررات المؤتمر إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وتأسيس المنظمة الصهيونية، وأنتخب هرتزل رئيسا لها[6]، ومما زاد من اهتمام الصهاينة بفلسطين هي مكانتها باعتبارها مهد الديانات السماوية الثلاثة "المسيحية واليهودية والإسلام"، ولهذا خططوا لاغتصابها وساعدتهم الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا التي منحتهم[7] وعد بلفور[8] المشؤوم في

---

[1]. **الصهيونية:** أشتق لفظ الصهيونية من "صهيون" وهو أحد الجبال المحيطة بالقدس حيث أقام عليه داوود حصنا كما جاء في التوراة. **للمزيد ينظر:** حسن صبري الخولي: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، دار التحرير للطبع والنشر، د ط، 1968م، ص7.

[2]. **تيودور هرتزل(هرتسل):** مؤسس الحركة الصهيونية الجديدة، ولد بمدينة بودابست عام 1860م وانتقل إلى فينا واستقر بها، وضع مؤلفا باللغة الألمانية باسم "الدولة اليهودية" ودعا إلى إنشاء وطن قومي لليهود، تولى رئاسة المنظمة الصهيونية وتوفي في بلدة أولاخ في جوان 1904 ثم نقلت رفاته بعد ذلك إلى فلسطين المحتلة. **للمزيد ينظر:** عبد الوهاب الكيالي: **الموسوعة السياسية**، الجزء 7، دار الهدى، د ط، بيروت- لبنان، 1994م، ص 107.

[3]. الرميصاء عمامرة: **القضية الفلسطينية من خلال أثار محمد البشير الإبراهيمي(1947-1965)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد السعيد عقيب، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م، ص 6.

[4]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، د ط، بيروت، 2012م، ص28.

[5]. فتحي يكن: **القضية الفلسطينية من منظور إسلامي**، دار الرسالة، ط 1، د ب ن، 1990م، ص 23.

[6]. علي أكرم مهاني: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1936)**، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ)، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين،1431هـ- 2010م، ص 4.

[7]. الرميصاء عمامرة: **المرجع نفسه**، ص ص 6-7.

[8]. **وعد بلفور:** هو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917م، تعلن فيه عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وقد أخذ الوعد شكل رسالة بعث بها لورد بلفور في 2 نوفمبر 1917م إلى اللورد إدموند روتشيلد أحد زعماء الحركة الصهيونية آنذاك. **للمزيد ينظر:** عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 6، الجزء1، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1999م، ص 36.

2 نوفمبر 1917م[1]، ولقد جاء صدور هذا الوعد بعد عشرين عام من النشاط الصهيوني المنظم الدءوب الذي بدأه هرتزل من أجل إقامة دولة يهودية[2]، وقد سبق هذا التاريخ اتفاقية سايكس بيكو السرية التي توصلت لها كل من بريطانيا وفرنسا لاقتسام المشرق العربي فيما بينهما، هذا مع موافقة روسيا على تفكيك الإمبراطورية العثمانية[3].

وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بفترة ليست بطويلة قرر مؤتمر الصلح الذي انعقد بباريس سنة 1919م عدم إعادة الأقاليم العربية إلى الحكم التركي، ولقد عبر حاييم ايزمان Chaim Weizmann[4] عن أمله في أن تصبح فلسطين نهائيا عن طريق الهجرة يهودية مثلما بريطانيا بريطانية[5].

وفي25 أفريل 1920م قرر مجلس الحلفاء المنعقد في سان ريمو وضع فلسطين تحت الانتداب[6] البريطاني

---

[1]. طارق السويدان: **فلسطين التاريخ المصور**، دار الإبداع الفكري، ط 2، الكويت، 2004م، ص 224.

[2]. صلاح عيسى وجميل عطية إبراهيم: **صك المؤامرة وعد بلفور (1917/11/2)**، حقوق النشر والتوزيع محفوظة لكتب عربية، د ط، د ب ن، د س ن، ص 87.

[3]. خالد محمد صافي و آخرون: **دراسة سايكس . بيكو . بلفور وتأثيرهم على رسم خارطة المنطقة**، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، د ط، غزة – فلسطين، 1438هـ – 2016م، ص ص 5 – 6.

[4]. **حاييم ايزمان:** (28 نوفمبر1874– 9 نوفمبر 1952) يعد من أشهر الشخصيات الصهيونية بعد هرتزل، ولد في بلدة موتول في ولاية بنسك إحدى ولايات روسيا البيضاء عام 1874م، لعب دور مهم في استصدار وعد بلفور 1917م وكان رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية عام 1920م حتى عام 1946م، ثم أنتخب كأول رئيس لدولة إسرائيل عام 1949م. **للمزيد ينظر:** الحسيني الحسيني معدى: **مذكرات حاييم وايزمان**، دار الخلود، د ط، القاهرة، 2015م، ص 5.

[5]. هيثم كيلاني: **الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل**، دار الشروق، ط 1، القاهرة – بيروت، 1997م، ص 36.

[6]. **الانتداب:** لقد أقرت المادة 22 من عصبة الأمم نظام الانتداب طبقا بمعاهدات الصلح في باريس عام 1919 م حيث قسمت المادة نفسها الأقاليم إلى ثلاثة مراتب المرتبة الأولى ويطلق عليها انتداب (أ) وتشمل الولايات التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية والتي وصلت إلى درجة من التقدم تسمح بالاعتراف مؤقتا بوجودها كدول مستقلة، وأقاليم المرتبة الثانية (ب) ومن ثم أقاليم المرتبة الثالثة وطالبت المادة من الدول المنتدبة أن تقدم تقريرا سنويا إلى اللجنة الخاصة في العصبة. **للمزيد ينظر:** ناظم عبد الواحد الجاسور: **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان ـ الأردن، 2004، ص 84.

وقبل أن تصادق عصبة الأمم[1]على هذا القرار، أقامت بريطانيا إدارة مدنية لتحكم بفلسطين، وعينت أول مندوب سام لها هناك هو السير هربرت صموئيلHerbert Samuel [2]، وأخذت هذه الإدارة على عاتقها تنفيذ السياسة البريطانية بجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود أثناء فترة الانتداب البريطاني عليها، لترفع بعدها صك الانتداب إلى عصبة الأمم كما اقترحته الحركة الصهيونية دون تبديل أو تعديل في 24 جوان 1922م فأقرته العصبة في 24 جويلية من العام نفسه استنادا إلى المادة 22 من ميثاقها[3].

وفي خضم هذه الأحداث ظهرت الحركة الوطنية الفلسطينية، فقام الفلسطينيون بعقد سبعة مؤتمرات بين 1919-1928م[4]، في مناطق مختلفة كسوريا وحيفا والقدس ونابلس ويافا[5] وبرز في قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية موسى كاظم الحسيني[6]، رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الفلسطيني، الذي استمر في الزعامة الرسمية للحركة حتى وفاته في مارس 1934م،

---

[1]. **عصبة الأمم:** وهي محاولة مهمة قامت بها القوى العظمى بعد نهاية الحرب العالمية الأولى(1914-1918) في سبيل تحقيق الأمن والسلام لجميع الدول، وصيغ ميثاقها التأسيسي جزءا من اتفاقية فرساي 1919م، عقدت الجلسة الأولى في جنيف عام 1920م وحضرها ممثلون عن 42 دولة، وأما الجلسة الأخيرة فعقدت عام 1946م، حيث تم في نهايتها رسميا الاستعاضة عن عصبة الأمم بمنظمة الأمم المتحدة. **للمزيد ينظر:** مارتن غريفيش وتيري أوكالاهان: **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، ط 1، دبي ـ الإمارات، 2008م، ص 305.

[2]. **هربرت صموئيل:** ولد عام 1870 م في مدينة ليفربول ببريطانيا وهو سياسي بريطاني يهودي، تلقى تعليمه بجامعة أكسفورد، وانظم إلى الحزب الليبرالي ورشح نفسه للانتخابات عام 1902 م، لعب دورا مهما في خدمة الصهيونية وسعى لوضع فلسطين تحت الحماية البريطانية، وعين مندوبا على فلسطين عام 1920 م، وفي عام 1924 - 1988م، أصبح صمويل زعيما للحزب الليبرالي في مجلس اللوردات، ويعتبر صمويل من الذين لا يهتمون بالمصالح اليهودية لكنه يرى اليهود كمادة بشرية نافعة يمكن أن توظف لصالح الحضارة الغربية. **للمزيد ينظر:** يوسف مناصرية: **النشاط الصهيوني في الجزائر1897-1982م**، دار البصائر، ط 1، الجزائر، 2008م، ص 349.

[3]. إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، ط 1، الرياض، 1983م، ص 60-61.

[4]. محسن محمد صالح: **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعلام العربي، ط 1، الجيزة – مصر، د س ن، ص 20.

[5]. الرميصاء عمامرة: **المرجع السابق**، ص 9.

[6]. **موسى كاظم الحسيني:**(1853-1934م) واحد من رجالات القضية الفلسطينية البارزين، ولد في القدس وتلقى دراسته الأولية فيها ، كان موسى كاظم الحسيني الأب الجليل للحركة الوطنية الفلسطينية طوال السنوات التي قضاها رئيساً للجنة التنفيذية العربية وترأس خلالها جميع الوفود التي ذهبت إلى لندن لإقناع حكومتها بالتخلي عن سياسة وعد بلفور وفي سنة 1933 قاد المظاهرات في يافا، توفي في السنة التالية فدفن في المدرسة الخاتونية بباب الحديد غربي الحرم. **للمزيد ينظر للموقع: https://www.palestinapedia.net**، بتاريخ 20/02/2019، 12:00.

غير أنه من الناحية الفعلية برز اسم الحاج أمين الحسيني[1]، وبوفاة موسى كاظم أصبح الحاج أمين زعيم فلسطين دون منازع حتى نهاية الاستعمار البريطاني 1948م[2]، لتظهر بعدها العديد من الانتفاضات والثورات الفلسطينية المنددة بسياسة الاستعمار البريطاني والهجرة اليهودية، التي بدأت تتزايد على الأراضي الفلسطينية، منها ثورة القدس الأولى في أفريل1920م[3]، ومظاهرة يافا 1921م[4] التي على إثرها أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض في 22 جوان 1922م[5]، وثورة البراق (حائط المبكى) في أوت 1929م التي دارت بين اليهود والعرب وانتهت بحوادث صفد[6]، وثورة عز الدين القسام سنة 1935م التي انتهت باستشهاد القائد وبعض رفاقه[7]، والثورة الفلسطينية الكبرى 1936- 1939م[8]، والتي كانت من أعظم الثورات التي قام بها الفلسطينيون ضد اليهود والحكومة البريطانية، وفي 25 أفريل 1936م عقد رؤساء الأحزاب الفلسطينية اجتماعا تم فيه تشكيل قيادة عامة موحدة لشعب فلسطين باسم اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج الأمين الحسيني لمواجهة تفاقم الخطر الصهيوني والاحتلال

---

[1]. **الحاج أمين الحسيني:** ولد محمد أمين الحسيني في القدس في عام 1897م وهناك من يرجع تاريخ ميلاده لعام 1896م إلا أن أغلب الدراسات تناولت تاريخ 1897م، وهو الابن الثالث لطاهر الحسيني مفتي القدس، ينتمي محمد أمين الحسيني إلى الأسرة الحسينية بفلسطين. **للمزيد ينظر:** عصام الغريب: **الحاج الأمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1897-1974)**، تقديم: عادل حسن غنيم ـ عبد القادر ياسين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 1، بيروت، 2014م، ص 21.

[2]. محسن محمد صالح: **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، ص 20.

[3]. عبد الكريم العمر: **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، الأهالي للتوزيع، ط 1، دمشق- سوريا، 1999م، ص 16.

[4]. الرميصاء عمامرة: **المرجع السابق**، ص 9.

[5]. إسلام جودت يونس مقدادي: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين"1936- 1948"**،(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ (بحث تكميلي)، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، 1430هـ- 2009م، ص8.

[6]. إميل توما: **جذور القضية الفلسطينية**، المكتبة الشعبية، د ط، الناصرة، د س ن، ص ص 150- 160.

[7]. صالح مسعود أبو يصير: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح، ط 4، بيروت، 1971م، ص 177.

[8]. عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 10، بيروت، 1990م، ص 260.

البريطاني المساند له[1]، ولم تتوقف الثورة إلا في 12 أكتوبر 1936م بناءا على نداء ملوك وأمراء العرب، وقدوم لجنة تحقيق ملكية بريطانية **Peel Commission** حيث أصدرت هذه اللجنة توصيات في مطلع جويلية 1937م، واقترحت تقسيم فلسطين بين العرب واليهود[2]، لكن هذا القرار جوبه بالرفض من قبل الفلسطينيين، وتحت ضغط الثورة الكبرى 1936-1939م اضطرت بريطانيا في كتابها الأبيض ماي 1939م، أن تتعهد بقيام الدولة الفلسطينية خلال عشر سنوات، وبأن توقف بيع الأرض لليهود إلا في حدود ضيقة، وبأن توقف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات[3]، إلا أنه تم رفضه من طرف العرب و كذلك من طرف الحركة الصهيونية التي شنت منظماتها العسكرية الهاغاناه[4] وإيرغون[5]

---

[1]. شافية سبع: **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920- 1948م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: بلقاسم ميسوم، ، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- قطب شتمة بسكرة ، 2014-2015م، ص ص 70- 71.

[2]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية(خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، ص 52.

[3]. محسن محمد صالح: **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**، تقديم: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، طبعة منقحة، د ب ن، ص 6.

[4]. **الهاغاناه:** (الدفاع) تأسست في عام 1921م من طرف الحركة العمالية اليهودية (الهستدرورت)، ولقد لعبت الهاغاناه لاحقا أهم الأدوار في حياة (اليشوف اليهودي) وفي مرحلة تحوله إلى (دولة إسرائيل) 1948م. **للمزيد ينظر:** عاطف عودة الرفوع: **الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع (الصحافة نموذجا)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، عمان- الأردن، 2004، ص 161.

[5]. **إيرغون:** أرغون هو الاسم المختصر للمنظمة الصهيونية الإرهابية أي المنظمة العسكرية القومية، تأسست هذه المنظمة بالاشتراك مع جماعة مسلحة من الهاغانا، وكان جابوتسكي هو الأب الروحي لها ودافيد رازيل القائد العسكري وأبراهام شيترون تولى قيادتها السياسية، وقد لعبت دورا كبيرا في تهجير اليهود إلى فلسطين والتجسس على العرب. **للمزيد ينظر:** منال دوباخ: **مجزرة دير ياسين 1948م وانعكاساتها على القضية الفلسطينية**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: كمال بوغديري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2015- 2016م، ص 23.

و شيترون[1] عمليات دموية على الفلسطينيين والبريطانيين معا، من أشهر العمليات ضد البريطانيين "تفجير فندق داود" سنة 1946م، وضد الفلسطينيين "مذبحة دير ياسين" سنة 1948م، ومع توتر العلاقات البريطانية واليهودية حدث تقارب أمريكي صهيوني من خلال[2]، المؤتمر الذي عقد في فندق بلتيمور Baltimore بمدينة نيويورك في الفترة من 9 إلى 11 ماي 1942م تحت إشراف مجلس الطوارئ الأمريكي للشؤون الصهيونية، وهو يدعو إلى تحقيق المقصد الأصلي من تصريح بلفور وصك الانتداب بإتاحة الفرصة لليهود لإنشاء كومنولث يهودي في فلسطين، ويؤكد المؤتمر رفضه للكتاب الأبيض[3]، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ الصهيونيين يمارسون ضغطهم لتنفيذ برنامج بلتيمور[4]، ومع بداية عام 1946م شكلت بريطانيا لجنة انجليزية- أمريكية مشتركة لدراسة القضية الفلسطينية ولقد زارت هذه اللجنة فلسطين لإيجاد حل سياسي للقضية لكنها عجزت، وأوصت بإدخال مائة يهودي إلى فلسطين لكي يكفوا عن معارضة الانتداب، كما قامت الحكومة البريطانية بإصدار مشاريع منها مشروع موريسون Morrison القاضي بتقسيم فلسطين إلى 4 ولايات، ومشروع بيقن Biegun إلا أنه تم رفضهما، لتعرض بريطانيا بعدها القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة[5]، وكان ذلك في 2 أفريل 1947م، وانسحبت بريطانيا كدولة منتدبة[6]، وبعد فترة (ليست بالطويلة) أصدرت

---

[1]. **شيترون: (ليحي)** منظمة سرية عملت في فلسطين في فترة الانتداب البريطاني تشكلت هذه المنظمة عام 1940م، على يدي إبراهام شيترون المعروف بلقب يائير، وكان أعضاء منظمة ليحي قد انشقوا عن منظمة إتسل، وقد رفض أعضائها القبول بسيادة المؤسسات الرئيسية للاستيطان في فلسطين، والحركة الصهيونية العالمية عليهم وقد نفذت نشاطاتهم أحيانا خلال صدامات عنيفة مع منظمة الهاجناه. **للمزيد ينظر:** أفرايم ومناحم تلمي: **معجم المصطلحات الصهيونية**، دار الجليل للنشر، د ط، عمان ـ الأردن، 1987م، ص 245.

[2]. الرميصاء عمامرة: **المرجع السابق**،ص 11.

[3]. عادل حسن غنيم: **الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية(1939- 1945)**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر، العدد الرابع، 1401هـ- 1985م، ص 115.

[4]. ناجي علوش: **الحركة الوطنية الفلسطينية"أمام اليهود والصهيونية 1882- 1948"**، مركز الأبحاث، د ط، فلسطين، 1974م، ص 218.

[5]. صلاح العقاد: **قضية فلسطين (المرحلة الحرجة 1948- 1956)**، معهد الدراسات العربية العليا، د ط، القاهرة، 1968م، ص ص 27- 29.

[6]. عارف العارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1947- 1952)**، الجزء 1، دار الهدى، د ط، د ب ن، د س، ص 7.

الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة في جلستها 128 قرار رقم 181 في دورتها الثانية لتقسيم فلسطين ، والذي صدر في 29 نوفمبر 1947م، بعد تصويت **33** دولة مع التقسيم و**13** ضد التقسيم و**10** ممتنعين، لتقسم بعدها الأراضي الفلسطينية إلى "دولة عربية تقوم على مساحة **42،88%**، ودولة يهودية على مساحة **56،47%** ، مع بقاء القدس تحت الوصاية الدولية"[1].

وحينما صدر هذا القرار شعر عرب فلسطين بخيبة أمل كبيرة، بحيث لم يستوعبوا قيام دولة يهودية في أرض ليست أرضهم، لتنفجر بعدها ثورة الشعب الفلسطيني وحدوث اضطرابات مسلحة بينهم وبين اليهود[2]، إلا أنه في ميدان القتال استطاع اليهود أن ينفذوا تقسيم فلسطين الفعلي ذاهبين إلى أنهم لم يقوموا إلا بتنفيذ قرار الأمم المتحدة الصادر في 1947م[3].

وفي يوم 14 ماي 1948م أعلنت بريطانيا انسحابها وإنهاء الانتداب على فلسطين منتصف ليلة 15 ماي 1948م، ليتم الإعلان بعدها عن قيام دولة يهودية تحت اسم إسرائيل واعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي[4]، ولقد تمكن الصهاينة بعدها من هزيمة الجيوش العربية التي مثلت نموذجا لسوء القيادة وضعف التنسيق وقلة الخبرة، واستولى الصهاينة على نحو **77%** من أرض فلسطين وشردوا بالقوة **800 ألف** فلسطيني خارج المنطقة وأقاموا عليها كيانهم، ودمر الصهاينة **478** قرية وارتكبوا **34** مجزرة، أما بالنسبة لما تبقى من فلسطين فقد قامت الأردن بضم الضفة الغربية رسميا إليها، كما وضعت مصر قطاع غزة تحت إدارتها، ولقد انضمت بعدها إسرائيل إلى هيئة الأمم المتحدة كدولة معترف بها رسميا[5].

---

[1]. صليحة لقويرح: **المرجع السابق**، ص ص 62- 68.

[2]. عبد الله التل: **كارثة فلسطين**، دار الهدى، ط 2، د ب ن، 1990م، ص ص 1- 3.

[3]. أحمد عبد الرحيم مصطفى: **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949 (دراسة وثائقية)**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1986، ص 133.

[4]. شافية سبع: **المرجع السابق**، ص 94.

[5]. محسن محمد صالح: **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**، ص 6.

إن نتائج حرب 1948م أدت إلى استنكار الشعوب العربية، لذا حدثت بعض التحولات منها:

- انقلاب في سوريا عام 1949م ضد الرئيس شكري قوتلي.

- اغتيال الزعيم اللبناني رياض الصلح.

- اغتيال الملك الأردني عبد الله في جويلية 1951م.

- ثورة 23 جويلية 1952م في مصر بقيادة جمال عبد الناصر ضد الملك فاروق.

- ثورة بيضاء في سبتمبر 1952م ضد الرئيس اللبناني بشارة الخوري.

- مطالبة عبد الناصر بجلاء القوات البريطانية عن قناة السويس خاصة ومصر عامة عام 1954م[1].

وفي خضم هذه الأحداث قررت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل شن العدوان الثلاثي على مصر وهذا بعد إعلان جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس عام 1956م[2].

[1]. حسان حلاق: **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربية، ط 4، بيروت- لبنان، 2016م، ص 246.

[2]. **نفسه**، ص 247.

ثانيا: ترجمة أهم علماء الإصلاح في الجزائر.

نشأت الحركة الإصلاحية في الجزائر بعد العرب العالمية الأولى متأثرة بالعديد من العوامل الداخلية والخارجية التي ساهمت في بلورة فكرة الإصلاح بالجزائر منذ مطلع القرن العشرين لتصبح حركة لها مبادئها ومناهجها[1]، ومن أهم العوامل الخارجية هي التأثر بالأفكار الإصلاحية الوافدة من المشرق العربي عن طريق (المصلحين المسلمين أمثال) جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، والصحافة العربية المشرقية مثل جريدة "المنار" و"العروى الوثقى" وغيرها، أما داخليا تمثلت في محاولة الاستعمار الفرنسي القضاء على الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر وانتشار الطرق الصوفية التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقة وغيرها[2]، ولقد برز في الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عدد من المصلحين من الجيل الأول (وكانوا سلفيين) منهم: الشيخ صالح بن مهنة والشيخ عبد القادر المجاوي والشيخ عبد الحليم بن سماية والشيخ محمد بن خوجة، إلا أن حركتهم الإصلاحية كانت محدودة الانتشار بسبب أن المصلحين كانوا موظفين لدى الإدارة الفرنسية[3].

وفي العشرينيات من القرن 20م ظهرت بالجزائر حركة دينية إصلاحية تدعو إلى العودة إلى مبادئ الدين الإسلامي الصحيحة، و تمثلت في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشأت في نادي الترقي غداة احتفال فرنسا بالعيد المئوي لاحتلال الجزائر ولقد تزعمها جماعة

---

[1]. حياة عمارة: **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب)، إشراف: محمد عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013-2014م، ص 31.

[2]. رتيبة نيبو: **مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1920- 1957**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: محمد الطاهر بنادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ، 2013- 2014م، ص ص 11 – 14.

[3]. حياة عمارة: **المرجع نفسه**، ص ص 33- 34.

من العلماء من بينهم عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي ، وتوفيق المدني وغيرهم[1]، الذين عملوا على إصلاح الأوضاع جراء سياسات الاستعمار[2].

ومن هذا المنطلق نقف عند ترجمة لأهم علماء الإصلاح في الجزائر:

1) العلامة عبد الحميد ابن باديس :

ولد الشيخ عبد الحمد ابن باديس بقسنطينة في 4 ديسمبر1889م[3]، من عائلة تنتمي إلى الطبقات الوسطى[4]، ولقد حفظ كتاب الله على يد محمد المداسي في سن 13[5]، كما درس العلوم العربية والإسلامية على يد الشيخ حمدان الونيسي[6]، وبعدها توجه إلى تونس سنة 1908م لإتمام دراسته في جامع الزيتونة حيث مكث فيها أربع سنوات، حيث درس الأدب على يد العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وتفسير القرآن من طرف العالم الكبير محمد النخلي القيرواني[7]، واستمر بها إلى سنة 1912م[8]، وبعد عودته إلى قسنطينة قرر أن يتفرغ للتدريس، لكنه وجد تضييقا من قبل السلطات الفرنسية على نشاطه الإصلاحي في الجزائر، مما دفع به للانتقال إلى الحجاز[9]، لأداء فريضة الحج، حيث التقى هناك أستاذه الونيسي وصديق عمره

---

[1]. محمد بلعباس: **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، د ط، الجزائر، 2009م، ص 25.

[2]. فتيحة جلول محجبي ومليكة جبار: **نظرة النخبة الإصلاحية للاستعمار الفرنسي خلال كتابات روادها 1925- 1931**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي)، إشراف: مراد قبال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة خميس مليانة ، 2013- 2014م، ص33.

[3]. بن خليف مالك: **الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد ابن باديس**، دار طليطلة، ط 1، الجزائر، 2010م، ص 82.

[4]. أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)**، الجزء 2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت- لبنان، 1992م، ص 390.

[5]. محمد بوزاوي: **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798- 2009م**، الدار الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 2009، ص83.

[6]. أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 390.

[7]. فتيحة جلول محجبي ومليكة جبار: **المرجع السابق**، ص 34.

[8]. أحمد عيساوي: **أعلام الجزائر الإسلامي في الجزائر**، الجزء 1، البلاغ، د ط، الجزائر، 2013م، ص ص 152- 153.

[9] عادل نويهض: **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط 2، بيروت، 1980م، ص 28.

البشير الإبراهيمي، وكذا الشيخ الجليل حسين أحمد الهندي المدني[1]، وفي 1913م نزل عبد الحميد ابن باديس إلى قسنطينة وشرع في العمل التربوي، وأخذ يعلم صغار الصبيان الذين يقرؤون القرآن في الكتاتيب وخصوصا كتاب سيدي فتح الله[2]، ولقد تكللت جهوده بإنشاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م حيث أنتخب رئيسا لها[3]، وتوفي الإمام عبد الحميد ابن باديس في 8 ربيع الأول 1359هـ الموافق لـ 16 أفريل 1940[4].

2) العلامة البشير الإبراهيمي:

ولد محمد البشير الإبراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله عمر الإبراهيمي[5]، في من شهر شوال عام 1309هـ[6]، الموافق لـ 14 جويلية 1889م بقرية "رأس الوادي" بناحية سطيف بالشرق الجزائري[7]، نشأ في بيت أسس على التقوى والعلم والدين، فأتم حفظ القران الكريم في سن مبكرة، وكان هذا على يد عمه الشيخ المكي الإبراهيمي الذي اكتشف مواهبه وكان له الفضل الأكبر في تربيته وتكوينه، حتى جعل منه ساعده الأيمن في تعليم الطلبة[8]، وفي عام 1911م لحق الشيخ البشير الإبراهيمي بوالده الشيخ السعدي الإبراهيمي إلى المدينة المنورة، ودرس على يد كبار علمائها الوافدين إليها من جميع أنحاء العالم الإسلامي

---

[1]. فتيحة جلول محجبي ومليكة جبار: **المرجع السابق**، ص ص 34- 35.

[2]. عمار الطالبي: **أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، مج 1، الشركة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1997م، ص 81.

[3]. صالح فركوس: **المختصر في تاريخ الجزائر"من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين" (814 ق- م، 1962)**، دار العلوم، د ط، عنابة- الجزائر، 2002م، ص237.

[4]. أحمد العيساوي: **المرجع السابق**، ص 181.

[5]. محمد البشير الإبراهيمي: **في قلب المعركة (1954- 1964)**، جمع وتقديم: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2007م، ص 59.

[6]. محمد البشير الإبراهيمي: **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء 5، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997م، ص 298.

[7]. محمد البشير الإبراهيمي: **أثار الإمام البشر الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء 1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997م، ص 09.

[8] محمد البشير الإبراهيمي: **أثار الإمام البشر الإبراهيمي**، الجزء 1، ص 09.

مختلف العلوم[1]، والتقى بالإمام ابن باديس في عام 1913م في موسم الحج فكانت لقاءاتهم ممهدة لإنشاء الجمعية، وفي عام 1917م انتقل إلى دمشق بطلب من حكومتها لتدريس آداب اللغة العربية بالمدرسة السلطانية "مكتب عنبر" وتخرج على يده جيل من المثقفين، وفي عام 1920م قرر العودة للجزائر، فأقام بمدينة سطيف حيث أنشأ فيها مدرسة ومسجدا، وبقي على اتصال مع ابن باديس، وبعد تأسيس الجمعية أصبح نائبه.

وفي بداية الحرب العالمية الثانية نفته فرنسا إلى مدينة آفلو بالأغواط، وبعد وفاة ابن باديس أنتخب رئيسا للجمعية، وبعد أحداث 8 ماي 1945م زج به في السجن لمدة عام كامل، وفي عام 1946م أسس جريدة البصائر، ليسافر سنة 1952م إلى المشرق العربي مرة أخرى بهدف دعم القضية الجزائرية والتعريف بها، وإثر استقلال الجزائر عام 1962م عاد إلى وطنه حتى وفاته في 20 ماي 1965م[2].

3) العلامة الطيب العقبي:

ولد الطيب العقبي سنة 1889م ببسكرة[3]، هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1895م، فنشأ بها وأخذ من علمائها مختلف العلوم الإسلامية التي كانت تدرس بالمسجد النبوي، ولقد نشر هناك عدة مقالات عن الدين والسياسة مما تسبب له في مشاكل مع السلطات العثمانية فنفته إلى الأناضول بتركيا عام 1916م[4]، وفي 4 مارس 1920م عاد العقبي إلى الجزائر وحل

---

[1]. **مقتطفات من أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "منور الأذهان وفارس البيان"** ، كتاب أصدره المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر، 2009م، ص 11.

[2]. محمد البشير الإبراهيمي: **أثار الإمام البشر الإبراهيمي**، الجزء 1، ص ص 10- 32.

[3] .Ahmed el Rifaei chorfi: **Articles et opinions des figures Emblematiques de L'assocition des Ulemas Musulmana, imam et chikh et-taib el okbi**, tome02, tr p wafa bedjaoui, dar el houda ،Algéire, P 22.

[4]. ليندة رحامنية وسعاد سواحلية: **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890- 1960**،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد "ل م د" في التاريخ العام)، إشراف: لعروسي عابد، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص: تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، 2016- 2017م، ص 22.

بمدينة بسكرة، واتخذ من مساجد المدينة منبرا يبث منها أفكاره عن النهضة العربية والجامعة الإسلامية والإصلاح الديني والاجتماعي، وأسس في 25 ديسمبر 1925م جريدة صدى الصحراء، وفي 1927م أسس جريدة الإصلاح.

ولقد كانت طريقة العقبي في الدعوة الإصلاحية هي نفس طريقة ابن باديس، ففي عام 1932م وقع الاختيار عليه كعميد للجمعية في عمالة الجزائر فانطلق نشاطه الإصلاحي[1]، وفي 2 أوت 1936م قتل الشيخ محمود كحول ابن دالي عمر الإمام المفتي لمدينة الجزائر، فألصقت التهمة بالشيخ الطيب العقبي على أنه هو الذي اغتاله، إلا أنه بريء من التهمة في 1939م، وبعدها استقال من الجمعية وواصل نشاطه الإصلاحي إلى أن وافته المنية، في 21 ماي 1960م ودفن الجزائر العاصمة[2].

4) العلامة مبارك الميلي:

ولد مبارك الميلي الهلالي المدعو الميلي في سنة 1897م بالميلية (القبائل الصغرى) في أسرة متواضعة جدا[3]، أتم دراسته الابتدائية على يد شيخه ومربيه محمد الميلي، ثم انتقل إلى قسنطينة حيث تتلمذ على يد الشيخ ابن باديس الذي وجهه لدراسة في جامعة الزيتونة حيث أمضى فيها أربع سنوات، وعاد إلى قسنطينة في 1922م، وعام 1923م انتقل إلى الأغواط بطلب من الإمام ابن باديس له بذهاب من أجل قيادة نهضتهم الناشئة عام 1923م[4]، و أصبح عام 1931م أمين مال جمعية العلماء وفي 1936م أوكلت له الجمعية إدارة لسان حالها البصائر

---

[1]. علي محمد الصلابي: **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي" سيرة الزعيم عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية الإصلاحية 1889-1940**"، دار المعرفة، ط 1، بيروت- لبنان، 2017م، ص ص 132-133.

[2]. هدى قيري: **الطيب العقبي والحركة الوهابية،**(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: مزهودي مسعود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ، 2012- 2013م، ص ص 24- 26.

[3]. علي مراد: **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925- 1940)**، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2007م، ص 105.

[4]. بسام العسيلي: **عبد الحمد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1983م، ص 159.

التي كان على رأسها الطيب العقبي الذي كان في قبضة العدالة، وبعد وفاة ابن باديس كلف بمواصلة التدريس والدعاية الإصلاحية بالجامع الأخضر بقسنطينة وتولى مبارك الميلي هذه الخلافة إلى غاية وفاته في 9 فيفري 1945م[1].

5) العلامة العربي التبسي:

هو الشيخ العربي التبسي بن مبارك بن فرحات، ولد سنة 1895م بناحية أسطح جنوب غرب تبسة، نشأ في بيت علم ودين حيث تربى فيه على مبادئ الدين الإسلامي وتعلم اللغة العربية[2]، وقد حفظ القرآن الكريم في قريته وعمره 18سنة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة فتحصل على شهادة التطويع عام 1920م، ونيله لشهادة الأهلية فعزم على الانتقال إلى القاهرة لمتابعة التحصيل العلمي في العلوم الإسلامية[3]، ابتدأ العربي نشاطه الإصلاحي فور عودته من مصر عام 1927م، واتخذ مدينة تبسة التي أصبح ينتسب إليها مركزا له للقيام بدعوته الإصلاحية[4]، وفي عام 1932م ظهر الشيخ التبسي على الساحة الرسمية للحركة الإصلاحية بدخوله إلى اللجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين، وفي أكتوبر 1935م أصبح أمينا عاما لهذه الجمعية وهذا بعد ذهاب الأمين العمودي وأصبح من المقربين لابن باديس، وبعد تعيين الإبراهيمي على رأس الجمعية أصبح نائبا لرئيسها، وانطلاقا من 1953م أصبح تقريبا قائد الحركة الإصلاحية الجزائرية خلال الغياب المتواصل للشيخ الإبراهيمي الذي كان في المشرق[5]، ولقد توفي العربي

---

[1]. علي مراد: **المرجع السابق**، ص 106.

[2]. خالد أقيس: **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية، ط 2، قسنطينة – الجزائر، 2012م، ص 13.

[3]. هشام بلقاضي: **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي**، دار سحنون للنشر، د ط، الجزائر، 2011م، ص 87.

[4]. علي محمد الصلابي: **المرجع السابق**، ص 135.

[5]. علي مراد: **المرجع السابق**، ص 134.

التبسي في ظروف غامضة بعد عملية مداهمة من قبل السلطات الفرنسية لمنزله واختطافه سنة 1957م[1].

6) العلامة توفيق المدني:

ولد في 16 جوان 1899 بتونس، وهو من أسرة جزائرية مهاجرة إلى تونس بعد ثورة 1871م[2]، تربى في جو عائلي إسلامي الروح، من أسرة كريمة ذات أخلاق عالية حيث ذكر ذلك في مذكراته قائلا: "**كانت أمي رحمها الله تشهد في تعليمي سورا قصيرة من القرآن الكريم وبعض الأحاديث النبوية**"، ولقد التحق بالكتاب وتعلم القراءة والكتابة بها ثم اهتم بقراءة الجرائد والمجلات كالعروة الوثقى"[3]، ثم التحق بالمدرسة الأهلية فتلقى على يد شيوخها مبادئ اللغة العربية وعلوم الدين واللغة الفرنسية، ثم التحق بجامع الزيتونة وتعلم على خيرة العلماء ثم التحق بالخلدونية، وانخرط بحركة الكفاح السياسي بتونس عقب تأسيس الحزب الدستوري الحر[4]، ونتيجة نشاطه السياسي بتونس تم إبعاده إلى الجزائر سنة 1925م[5]، ليعمل بعدها على تأسيس نادي الترقي ليكون قاعدة للعمل الديني والسياسي والاجتماعي وذلك في سنة 1927م، وفي هذا النادي تشكلت جمعية العلماء سنة 1931م، وكان له دور هام في تشكيل هذه الجمعية وتنظيمها[6]

---

[1]. رابح عمامرة تركي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة (1931- 1956)**، المؤسسة الوطنية للفنون، د ط، الجزائر، 2004م، ص 261.

[2]. علي مراد: **المرجع السابق**، ص 137.

[3]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 1، دار البصائر، د ط، الجزائر، 2009م، ص ص 39-40.

[4]. عبد القادر خليفي: **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899- 1983**،(رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006- 2007م، ص ص 55- 57.

[5]. علي مراد: **المرجع السايق**، ص ص 138- 139.

[6]. بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص ص 171 – 172.

كما ساهم بقلمه في مقالات جريدة الشهاب وغيرها عن أحداث المغرب العربي والسياسة العالمية والعربية، وبعد الحرب العالمية الثانية أصبح من محرري جريدة البصائر، وفي عام 1956م التحق المدني بالقاهرة وأصبح عضوا بارزا في جبهة التحرير، تولى تنشيط المركز الوطني للدراسات التاريخية ونشر عدة كتب في التاريخ، توفي في 18 أكتوبر سنة 1983م[1].

[1]. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء 7 (1830- 1954)، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1998م، ص ص 418- 419.

خاتمة الفصل:

في نهاية هذا الفصل استنتج ما يلي:

- توافق الأطماع الإمبريالية والصهيونية للسيطرة على فلسطين، وسعيهم إلى إنشاء وطن قومي لليهود فيها.
- تبلورت أهداف الحركة الصهيونية على يد هرتزل الذي دعا إلى جمع شتات اليهود، بعد ما ظهرت القوميات في أوربا واضطهادهم هناك، فرحب الانجليز بهذه الفكرة لأنها تخدم مصالحهم.
- بعد ضعف الدولة العثمانية وانتهاء الحرب العالمية الأولى، تقاسمت كل من بريطانيا وفرنسا بلاد الشام، هذا على حسب اتفاقية سايكس بيكو، وسيطرت بريطانيا بعدها على فلسطين حسب اتفاقية سان ريمو، وموافقتها على تطبيق وعد بلفور، مع هذه التطورات اندلعت الانتفاضات الفلسطينية والمظاهرات كانت أشدها الثورة الفلسطينية الكبرى (1936- 1939).
- تزايد موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين، هي التي أزمت الوضع هناك أكثر، كما أنها السبب الرئيسي في محنة الشعب الفلسطيني، هذا طبعا مع تواطؤ الدول الاستعمارية على تنفيذ المشروع الاستيطاني، الذي يتوافق مع مصالحها الإستراتيجية.
- إن الحركة الإصلاحية في الجزائر لم تظهر من العدم بل ظهرت لعدة أسباب وعوامل أهمها: التأثر بالأفكار الإصلاحية الوافدة من المشرق عن طريق محمد عبده وجمال الدين الأفغاني ورشيد رضا، بالإضافة إلى الصحف المشرقية "المنار" و "العروى الوثقى".
- بروز حركة إصلاحية منظمة في العشرينيات من القرن العشرين، تحت اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي أنشئت غداة احتفال فرنسا بمئوية

احتلال الجزائر، من أهم روادها: عبد الحميد ابن باديس- محمد البشير الإبراهيمي- الطيب العقبي- العربي التبسي- مبارك الميلي- أحمد توفيق المدني.

الـفصــل الأول

مواقف العلماء من تطورات القضية الفلسطينية ما بين (1917- 1948م).

أولا: موقف الإمام عبد الحميد ابن باديس.

ثانيا: موقف الإمام محمد البشير الإبراهيمي.

ثالثا: موقف الشيخ الطيب العقبي.

رابعا: موقف توفيق المدني.

يعود الاهتمام الجزائري بالقضية الفلسطينية منذ إصدار وعد بلفور 2 نوفمبر 1917م، وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين بعد معاهدة سان ريمون، فالقضية الفلسطينية تعتبر أهم القضايا التي عرفها العالم العربي والإسلامي فهي، قضية قومية وطنية إنسانية، فتصدى العديد من العلماء والمفكرين والأدباء للدفاع عن هذه القضية، ومن بينهم أعلام الجزائر متمثلة في رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين كتبوا وارشدوا الرأي العام إلى الاهتمام بها وتعميق صلة الجزائريين بالقدس والمسجد الأقصى، كما نبهوا مبكرا إلى الأطماع الصهيونية وبينوا مؤامرات تقسيم فلسطين، وساهموا في جمع المساعدات لإغاثة الفلسطينيين وهذا ما يوضح الصلة والرابط الكبير بين الجزائر وفلسطين، وهو الذي بينه معظم علماء الإصلاح في الجزائر على فترات متتالية في خضم تطور القضية الفلسطينية في معظم مراحلها من خلال أرائهم ومواقفهم البارزة في صحفهم وغيرها.

أولا: موقف الإمام عبد الحميد ابن باديس :

لقد اهتم ابن باديس بالقضايا القومية، وفلسطين واحدة من هذه القضايا التي تعتبر قضية العرب والمسلمين جميعا[1]، فهي مسرى النبي- صلى الله عليه وسلم- ومعراجه وأولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، وعلى هذا الأساس حمل الإمام ابن باديس عبء القضية الفلسطينية والدفاع عن قضية العرب والمسلمين على الرغم من الأحوال الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر وقتئذ على أيدي الاستعمار الفرنسي[2]، حيث يقول دكتور فهمي توفيق مقبل:" ولعل أهم القضايا العربية الإسلامية التي شغلت بال ابن باديس أيضا بعد قضية

[1]. الوناس الحواس: **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927- 1954م**، دار شطايبي، د ط، بوزريعة، 2013م، ص ص 329- 330.

[2]. عبد المالك حداد: **قضية فلسطين جوهر اهتمام أعلام جمعية العلماء المسلمين، https://binbadis.net** ، بتاريخ 20/04/2019، 13:08.

الجزائر، كانت قضية فلسطين، فعلى الرغم من وفاته قبل تأسيس الكيان الصهيوني الباطل بثماني سنوات، إلا أنه بثاقب بصيرته، كان على دراية بما يبيت لفلسطين وأهلها"[1].

ولقد لفت نظره المخطط الصهيوني الماكر الذي كان يقع هناك، فما كان من ابن باديس إلا أن يرسل الاحتجاج على الأحداث الدامية التي وقعت في فلسطين منذ أوائل الثلاثينيات، وكان احتجاجه موجها إلى وزارة الخارجية الفرنسية، وما كان الاحتجاج (إلا هو) الوسيلة الوحيدة بل كان الشعب الجزائري على فقره وحاجته يجود بما يستطيع لمساعدة إخوانه في فلسطين[2]، وفي بداية عام 1936م حاول ابن باديس فتح اكتتاب لجمع الأموال لمسلمي فلسطين، وقدم رخصة ولائية إلا أن طلبه رفض، وفي 18 جوان من نفس السنة وقع اجتماع بنادي قسنطينة تحت رئاسته لتكوين لجنة تتكلف بجمع الأموال للفلسطينيين، إلا أن الاجتماع أجل لقلة الحاضرين فيه، ليعقد في 20 جوان 1936م، وما نتج عنه: إنشاء لجنة خاصة تحت رئاسة الشيخ الطيب العقبي في عام 1937م، وظهرت علنا في 1938م، وكتب ابن باديس في البصائر مقال بعنوان" في سبيل المنكوبين"[3] يقول:" **إن في القدس الشريف شيوخا وعجائز ويتامى وأرامل، صبية ونساء أنهكهم المرض وأعوزهم القوت، وفقدوا ربّما المأوى والمقر، قتل رجالهم، وخربت ديارهم، وأحاط بهم البلاء من كل جانب...إلى هؤلاء ألفت كل المسلمين لمواساتهم في هذا العيد بجلود ضحاياهم فيجمعوا أثمانها ويوجهوها إليهم، يفعلون هذا مثل ما يفعله كل من في قلبه رحمة مع أمثالهم من الأمم المصابة بويلات الحروب في هذا**

---

[1]. يوسف جمعة سلامة: **الفكر السياسي عند الإمام عبد الحميد ابن باديس**، ملتقى دولي، مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 19- 20/ ماي/ 2012م، ص 2.

[2]. مازن صلاح حامد مطبقاني: **عبد الحميد بن باديس (العالم الرباني والزعيم السياسي)**، دار بني مزغنة، د ط، المحمدية- الجزائر، 2015م، ص 130.

[3]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**(مواقف وأسرار)، دار هومة، د ط، الجزائر، 2014م، ص ص 179- 180.

العهد"[1]، وهذا ما تم فعلا فجمع ما يقدر بـ 50024 فرنكا من المال العائد من جلود الضحايا وتمت هذه العملية من قبل أمين لجنة إغاثة منكوبي القدس الشريف بقسنطينة (السيد كرماني الحاج حموش)، وأرسلها إلى لجنة الإغاثة بمصر[2].

وفي أوت 1938م كتب ابن باديس في افتتاحية مجلته الشهاب مقالا بعنوان "فلسطين الشهيدة" يقول فيها:" **رحاب القدس الشريف مثل رحاب مكة والمدينة وقد قال الله في المسجد الأقصى في سورة الإسراء" الذي باركنا حوله" ليعرفنا بفضل تلك الرحاب، فكان ما هو واقع لها كأنه واقع برحاب المسجد الحرام ومسجد طيبة**[3]،

وهذا دلالة كبرى على أهمية المسجد الأقصى وقيمته بالنسبة للإسلام والمسلمين، ولقد وعى في هذه المقال وعي الخبير، وتحمل مسؤولية المصلح الديني والزعيم السياسي المحنك والقائد الذي أعلن النفير فقال:"... **تزاوج الاستعمار الإنجليزي الغاشم بالصهيونية الشرهة، فأنجبا لقسم كبير من اليهود الطمع الأعمى، وقذف بهم على فلسطين الآمنة والرحاب المقدسة فأحالوها جحيما لا يطاق وجرحوا قلب الإسلام والعرب جرحا لا يندمل...**"[4].

وقوله أيضا:" **جاء الزوجان المشؤومان الصهيونية والاستعمار الانجليزي فكانا بلاء على فلسطين كلها عربها ويهودها، فليست الخصومة بين كل عرب فلسطين ويهودها، ولكن الخصومة بين الصهيونية والاستعمار من جهة، و الإسلام و العروبة من جهة أخرى، والضحية فلسطين، والشهداء حماة القدس الشريف، والميدان رحاب المسجد الأقصى، فكل مسلم مسؤول أعظم مسؤولية عند الله تعالى على كل ما يجري هناك، من أرواح تزهق**

---

[1]. عبد الحميد ابن باديس: **في سبيل المنكوبين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 150، السنة الرابعة، بتاريخ 27 جانفي 1939م، ص 78.

[2]. عمار طالبي: **ابن باديس حياته واثاره**، الجزء 3، مكتبة الشركة الجزائر، ط 2، الجزائر، 1968م، ص 197.

[3]. عبد الحميد ابن باديس: **فلسطين الشهيدة**، مجلة الشهاب، الجزائر، العدد 14، الجزء 6، بتاريخ أوت 1938، ص 333

[4]. **نفسه**، ص 333.

وصغار تيتم، ونساء ترمل، وأموال تهلك، وديار تخرب، وحرمات تنتهك، كما لو كان ذلك كله واقعا بمكة والمدينة، إن لم يعمل لرفع الظلم الفظيع بما استطاع"[1].

وهنا يوضح ابن باديس سبب الخصومة أنها ليست بين العرب واليهود، بل سببها تواطؤ الاستعمار الغاشم البريطاني والصهيونية العالمية والزواج الغير شرعي بينهما، مع إصداره لحكم مناصرة الأمة الإسلامية قاطبة للقضية الفلسطينية، محملا في ذلك المسلمين مسؤولية كل ما يقع في فلسطين وعدم تحركهم إزاء هذه القضية.

وهذا ما وضحه أكثر في قوله:" **نقول العالم الإسلامي والعالم العربي، لأننا لم نر ولم نسمع من غيرهما احتجاجا جديا واستنكارا صارخا حتى الذين رأيناهم يقيمون الدنيا ويقعدونها بصراخهم، ويبذلون ما يبذلون من مساعداتهم في أوطان أخرى، لم نرهم إزاء فلسطين الشهيدة إلا سكوتا أو شبه سكوت، وشتان مابين من يريد المقاومة ومن يريد رفع الملام"**[2].

كتب ابن باديس مقالا آخرا بعنوان "**شهداء فلسطين الدامية**" وذلك بعد ما أقدم الاستعمار الانكليزي على إعدام ثلاثة من فتيان العرب الأمجاد وهم" فؤاد مجازي، عطا الزير، محمد جمجوم" مبينا مدى شجاعة هؤلاء الشبان في مواجهة مصير الإعدام وإعطائهم درس للأمة ككل على التضحية والشهادة في سبيل الوطن[3]، قال تعالى:" **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا، بل أحياء عند ربهم يرزقون"**[4].

وبعد مشروع قرار التقسيم احتج ابن باديس على هذا القرار في برقية بعثها إلى وزير الخارجية الفرنسي جاء فيها: "**باسم الأمة الإسلامية الجزائرية ارفع احتجاجي الشديد ضد مشروع تقسيم فلسطين في ذلك القطر العربي الذي ضمنت له العهود والمواثيق الدولية حفظ**

---

[1]. عبد الحميد ابن باديس: **المصدر السابق**، ص 334.

[2]. **أثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين**، الجزء 5، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، 2007م، ص ص 389- 390.

[3]. **نفسه**، ص ص 467- 469.

[4]. **{ سورة آل عمران } الآية (169)**.

كيانه واستقلاله، واعتبر هذا المشروع ضربة قاضية على حياة شعب ضعيف، دافع طيلة سنين عديدة دفاع الأبطال عن شرفه وحريته، واعتداء شنيعا على جميع الشعوب العربية الإسلامية، وانتهاكا لحرمة الأماكن المقدسة عند سائر المسلمين، ولي الأمل في تدخل الحكومة الفرنسية بكل سرعة لمنع هذا التقسيم"[1].

كما أصدر ابن باديس حكما شرعيا بوجوب مناصرة الأمة الإسلامية قاطبة للقضية الفلسطينية، على ما تتعرض له من نكبات مأساوية، وبعث برقية إلى مكتب علوية باشا رئيس المؤتمر البرلماني من أجل فلسطين يقول فيها:" **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- باسم المسلمين الجزائريين- تحيي في شخصكم مؤتمركم العظيم، وتضم صوتها إلى صوتكم، وتوافق على ما يستقر عليه رأيكم، وتؤيدكم بكل ما تستطيع في سبيل قضية فلسطين التي هي قضية الحق والإنسانية والسلم والعالمي"**[2].

هذه كانت ابرز مواقف ابن باديس الذي عمل على إظهار حقيقة الاستعمار الانجليزي وفضح أهدافه وكشف تواطئه مع الصهيونية العالمية، وتأكيده على أن قضية فلسطين قضية كل العرب والمسلمين جميعا، ومن هنا سار خلفاء الإمام ابن باديس على هذا النهج ومنهم الإمام البشير الإبراهيمي.

[1]. عبد الحميد ابن باديس: احتجاج **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 79، السنة الثانية، بتاريخ 20 أوت 1937، ص 234.

[2]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **المرجع السابق**، ص 181.

ثانيا: موقف الإمام البشير الإبراهيمي :

شغلت القضية الفلسطينية فكر محمد البشير الإبراهيمي ومثلت في كتاباته حملا ثقيلا، وكونت عنده العصب الحساس في بعده السياسي، ولم يغب فكره عن فلسطين رغم مأساة وطنه الجزائر[1]، وبهذا تكون هذه القضية قد أخذت حيزا كبيرا في مواقفه وبياناته، فقد أكد الإبراهيمي أن فلسطين عربية وهي من حق المسلمين وأنهم أولى بها، ووضح مدى ارتباط الجزائريين بهذه القضية وهذا ما بينه في مقال له بعنوان "تصوير الفاجعة" حيث قال:" **يا فلسطين ! إنّ في قلب كل جزائريّ من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمة مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير**"[2].

وهنا يوضح الإبراهيمي مكانة فلسطين بالنسبة للجزائريين ومدى انشغالهم بقضيتها ومحاولة مد يد العون لها في ظروفها الصعبة، ولقد كتب الإبراهيمي سلسلة مقالات على فلسطين يصور لنا ما لحق بفلسطين بعد المؤامرات التي حاكها الاستعمار البريطاني مع الصهاينة، ويلتمس الإبراهيمي العذر للجزائريين إذا لم يفعلوا الشيء الكثير لفلسطين، ولم يتمكنوا من مساندة شعبها الشقيق مساندة فعالة وعُذرهم واضح وهو:" **الاستعمار الذي يحول بين المرء وأخيه وداره، والمسلم وقبلته...**"[3]، فمعاناة الجزائر كمعاناة فلسطين الشقيقة، لأنهما تقبعان تحت نير الاحتلال وتعيشان نفس المأساة.

ويمثل ما بدأه من أسلوب منمق مسجوع ونبرة حزينة تنم عن شعوره بالكارثة، ويستمر في المقارنة بين حب الوطن الذي ينشأ من الارتباط بالأرض وبين حب فلسطين التي تمثل رمزا

---

[1]. الرميصاء عمامرة: **المرجع السابق**، ص 26.

[2]. محمد البشير الإبراهيمي: **فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 5، السنة الأولى، السلسلة الثانية، بتاريخ 5 سبتمبر 1947م، ص 37..

[3]. عبد الله الركيبي: **فلسطين في النثر الجزائري الحديث**، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 28، السنة 5، بتاريخ أوت- سبتمبر 1975م، ص 58.

دينيا فيقول:" **يا فلسطين إذا كان حب الأوطان من أثر الهواء والتراب والمآرب التي يقضيها الشباب، فإن هوى المسلم أن فيك أولى القبلتين وأن فيك المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، وأنك كنت نهاية المرحلة الأرضية وبداية المرحلة السماوية من تلك المرحلة الواصلة بين السماء والأرض صعودا بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا**"[1]، وهنا يوضح الكاتب مكانة فلسطين الدينية والتاريخية، ومقابلته بين فلسطين ومكة ويضعها في المكان الذي ينبغي أن توضع فيه، وأن فلسطين عربية وأن الإسلام حررها من الغزاة (البابليين والرومان وغيرهم)[2].

ربط الإبراهيمي بين الماضي والحاضر وسخريته من ادعاء الصهاينة، ومن وعد بلفور"المشؤوم": **ما بال هذه الطائفة تدعي ما ليس لها بحق، وتطوي عشرات القرون لتتصل بسفاهتها وعد "موسى" بوعد "بلفور" وإن بينهما لمدا وجزرا من الأحداث، وجذبا ودفعا من الفاتحين**"، وهنا استخدم الكاتب الحجج العقلية في إثبات الحق العربي في فلسطين كما حاول غيره أن يفعل وإنما ضرب الأمثلة من التاريخ ساخرا من اليهود الذين لم يدافعوا عن فلسطين فيما تعرضت له من احتلال قديم وغزوات في الماضي البعيد وإنما الذي حررها العرب:" **وإنما يستحق التراث من دافع عنه وحامى دونه**"[3].

موقفه من قرار التقسيم

تجلى موقف البشير الإبراهيمي من قرار التقسيم من خلال تصريحاته وكتاباته حيث يقول في قرار التقسيم:" **تصدع ليل فلسطين الداجي عن فجر كاذب العيان،... وتكشف ذلك اللبس الذي دام عشرات السنين عن الحقيقة البيضاء وهي أن حق الشرق لا ولي له في الغرب ولا نصير، وجاء بها هذا المجلس الذي يسمونه-زورا- مجلس الأمم المتحدة**

[1]. عبد الله الركيبي: **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، مج 5، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م، ص 119.
[2]. **نفسه**، ص ص 119- 120.
[3]. **نفسه**، ص 120.

...**تراءى الحق والباطل في ذلك المجلس لا العرب واليهود...**"[1]، وبهذا الكلام وضح الإبراهيمي غدر وخيانة مجلس الأمم بفلسطين، ووصف القرار بأنه ظالم وتحدي صارخ للعرب والمسلمين في دينهم وحقهم إذ يقول:"... **أسفر الانتخاب عن تقسيم فلسطين تحديا للعرب وحقهم وللمسلمين ودينهم، فكان حظ اليهود منها بغير انتخاب ولا قرعة، الجهات الخصبة،... وكان حظ العرب منها الجهات الرملية القاحلة والجبلية الجرداء، وكان حظ البيت المقدس ميراث النبوة عن النبوة أن يصبح إرثا لأحفاد الصليبيين...**"[2].

ولقد وضح الإبراهيمي سبب وصول القضية الفلسطينية لهذا الوضع من الخطورة وتأكيده على تخاذل العرب وغفلتهم وسكوتهم منذ صدور وعد بلفور المشؤوم حيث قال:" **ياقوم ! ما ظلمت فلسطين يوم قسمت، ولكنها ظلمت يوم بذل بلفور وعده للصهيونيين باسم حكومته،...أن انكلترا كانت تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين، فأعدو لتحقيقه المال، وأعدوا الرجال، وأعدوا الأعمال، واتخذوا من الوقت سلاحا فلم يضيعوا دقيقة، واستعانوا بنا علينا...كان الواجب أن نعمل من يوم الوعد لما ينقض الوعد... ونحارب الوعد الموعود بالسلاح الذي يحاربوننا به... لا بالأقوال والاحتجاجات التي هي سلاح الضعفاء...**"[3]،

كما كتب الإبراهيمي مقالا آخرا في جريدة البصائر يؤكد فيه موقفه المتمسك بعروبة فلسطين ومنددا برفضه لقرار التقسيم بقوله:"... **نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية أن تبقى عربية الأنساب سامية الأحساب سماوية الأسباب تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين... نريد أن تبقى أرضا مقدسة... لا يراد فيها إلحادا بظلم... ونريدها أن تبقى كما كانت... وإن فيها**

---

[1]. محمد البشير الابراهيمي: ... **ونعود إلى فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 21، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 2 فيفري 1948م، ص 165.

[2]. **نفسه**، ص 165.

[3]. محمد البشير الإبراهيمي: **ونعود إلى فلسطين**، ص 165.

لأمة واحدة..."[1]، وبعدها تحدث الإبراهيمي في مقال آخر عن ضياع فلسطين ومأساتها التي كان سببها الانجليز حيث قال:" **أيها العرب إن الانجليز هم أول الشر ووسطه وآخره، وأنهم كالشياطين، منهم يبتدئ الشر وإليهم ينتهي**" وفضحه لمكائدهم ودسائسهم وتحذيره للعرب من الوقوع من فخهم من جديد[2].

وكتب في مقال عنونه بـ" واجباتها على العرب" بين من خلاله واجبات فلسطين على العرب في ظل الظروف التي أصبحت عليها من جراء التقسيم مبينا وموضحا ردود الفعل من هذا القرار من خلال قوله:"... **وكان المظهر الأول للإباء العربي، إجماع مندوبيهم في جامعة الدول على استنكار التقسيم... وإرسالهم في وجه الظالمين صيحة صاخبة... ولا يخضعون له وأنهم سوف يتحدون هذا القضاء وقضائه بالاحتكام إلى السيف...**"[3]، كما عبر عن مشاعره في هذا المقال وبين الدوافع التي دفعته للعناية بهذه القضية، وبين أيضا الروابط التي تربطنا بفلسطين وهي العروبة والإسلام، كما تطرق الإبراهيمي إلى واجب عرب الشمال الإفريقي تجاه فلسطين وهم تحت نير الاحتلال الأجنبي بقوله:" **وأما عرب الشمال الإفريقي، فهم عرب ولا فخر، وواجبهم في إنقاذ فلسطين هو واجب جميع العرب، مع اعتبار العذر، ولكن الله لعرب الشمال الإفريقي وما يلقون من ظلم الجار، وبعد الدار وعنت الاستعمار، يتجاورون مع اليهود في وطن ولكل منهما في فلسطين هوى ملح يصهر الجوانح...**"[4]. وبين حق فلسطين عليهم والذي لا يسقطه أي عذر ولا تقف في طريقه أي قوانين مهما كانت، ومد يد العون لها بمساعداتهم المالية لها، ويقول الإبراهيمي على نفسه في هذا الموقف:" **أما أنا، كاتب هذه**

---

[1]. محمد البشير الإبراهيمي: **ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 23، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 16 فيفري 1948م، ص 181.

[2]. محمد البشير الإبراهيمي: **الانجليز حلقة الشر المفرغة**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 24، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 23 فيفري 1948م، ص 189.

[3]. محمد البشير الإبراهيمي: **واجباتها على العرب**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ مارس 1948م، ص 197.

[4]. محمد البشير الإبراهيمي: **أما عرب الشمال الإفريقي...**، جريدة البصائر. الجزائر. العدد 30، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 5 أفريل 1948م، ص 237.

السطور، فوالذي روحي بيده لو كنت أملك ما يملكه العموري من سخل، أو ما يملكه البسكري من نخل، أو ما يملكه الفلاح من أرض، أو ما يملكه الحضري من دور ورباع، أو ما يملكه الكانز من ورق وورق، لخرجت من ذلك كله في سبيل عروبة فلسطين..."[1]، وفي مقال بعنوان" **قيمة عواطف المسلمين في نظر فرنسا**" انتقد الإبراهيمي فرنسا على تأييدها وقبولها لقرار التقسيم بعدما عرض على مجلس الأمم المتحدة، والتي كانت هي من بين إحدى الأعضاء فيه ووافقت بكل رحابة صدر على هذا القرار الذي كان فيه تحدي صارخ لعواطف المسلمين واستهانة واستخفاف بشعورهم[2].

لم يكتفي الإبراهيمي في تعامله مع القضية الفلسطينية بالتنديد والإشادة، ولكنه قرن ذلك بالفعل حيث دعا إلى تأسيس هيئة لمساعدة فلسطين سميت "**الهيئة العليا لإعانة فلسطين**" سنة 1948م، ووضع مكتبته تحت تصرف هذه اللجنة، لتبيعها وتقدم ثمنها للفلسطينيين، ولكن اللجنة رأت- بعد انهيار الجيوش العربية- أن تبقى المكتبة لصاحبها، كما أعطى مبلغا من المال اقترضه لمن جاءه يطلب مالا يستعين به للذهاب إلى الجهاد في فلسطين[3].

- **موقفه من النكبة :**

بعد انسحاب بريطانيا من فلسطين وإعلان الصهاينة عن قيام دولة إسرائيل، وانهزام الجيوش العربية في الحرب، كتب الإبراهيمي مقالا بعنوان "**سجع الكهان**" خاطب فيه العرب ونهاهم عن تقبل الهزيمة والذلة والمهانة، ووضح خيانة بعض الأنظمة العربية التي تأتمر بأوامر القوى الاستعمارية، وبعضها كانت تسعى وراء السلطة من أجل الوصول إليها[4]، وذكر العرب بأمجادهم السابقة ووصفه بأن الوحدة وقوة الهمة والبعد عن التقاعس هي علاج الداء، ويلوم

---

[1]. محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، الجزء 3، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م، ص 459.

[2]. **نفسه**، ص 460.

[3]. محمد الهادي الحسيني: **مواقف الإمام الإبراهيمي- فلسطين**، الجزء 3، عالم الأفكار، الجزائر، 2005م، ص 345.

[4]. **نفسه**، ص 345.

العرب على ترك المصريين يناضلون لوحدهم فيما بقي الآخرون متفرجين متخاذلين[1]، وبعد النكبة جاء عيد الأضحى، فنشر الإبراهيمي أغلى دُرره، ونفث أحر زفراته، بعنوان "عيد الأضحى وفلسطين" يقول فيها:

النفوس حزينة، واليوم يوم الزينة، فماذا نصنع؟

إخواننا مشردون، فهل نحن من العطف والرحمة مجردون؟

تتقاضانا العادة، أن نفرح في العيد ونبتهج، وأن نتبادل التهاني، وأن نطرح الهموم، وأن نتهادى البشائر[2].

وتتقاضانا فلسطين أن نحزن لمحنتها ونغتنم، ونعنى بقضيتها ونهتم، ويتقاضانا إخواننا المشردون في الفيافي، وأبدانهم للسوافي، وأشلاؤهم للعوافي أن لا ننعم حتى ينعموا، ولا نطعم حتى يطعموا.

... أيها العرب، لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد، وتنجزوا لفلسطين المواعيد، ولا نحر، حتى تقذفوا بصهيون في البحر.

ولا أضحى حتى يظمأ صهيون في أرض فلسطين، ويضحى.

أيها العرب حرام أن تنعموا وإخوانكم بؤساء، وحرام أن تطعموا وإخوانكم جياع، وحرام أن تطمئن بكم المضاجع، وإخوانكم يفترشون الغبراء[3].

---

[1]. محمد رضا دبي و يوسف نصبة: **البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931- 1965**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، إشراف: رضا ميموني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2016- 2017م، ص 62.

[2]. صالح خرفي: **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ص 42-43.

[3]. محمد البشير الإبراهيمي: **عيد الأضحى وفلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 53، السنة الثانية، السلسة الثانية، بتاريخ 18 أكتوبر 1948م، ص 66.

ومن هنا يتوجه الإبراهيمي للعرب والمسلمين يدعوهم لتقدير مشاعر الفلسطينيين ومواساتهم بأزمتهم، وعدم غض النظر عليها وعلى ما يقع فيها، فعلينا تذكرهم والإحساس بهم ومحاولة مد يد العون لهم ليس ماديا فقط بل معنويا، فلا عيد للعرب إلا عند خروج الاستعمار الظالم منها، فكيف نرتاح وفي قلوبنا جرح كبير عليها، وعلينا أن لا نهملها ولا ننسى واجباتنا نحوها.

ولقد استمر الإبراهيمي في النشاط من أجل القضية الفلسطينية وتمثل ذلك في مشاركته في المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس في أوائل سنة 1953م، وهذا بناءا على دعوة من الجمعيات الإسلامية العاملة في فلسطين، وترأس الإبراهيمي جميع جلسات المؤتمر، وفي 7 جانفي 1954م ألقى الإبراهيمي كلمة في مؤتمر جمعية الأخوة الإسلامية، ذكر فيه مأساة فلسطين، وأنها ما حدثت لقلة في أعدادنا، فالتاريخ يشهد أنها أضعاف ما كانت في الماضي لكنها كغثاء السيل، وفي أوت 1955 كتب الإبراهيمي مقال يحث فيه الجمعيات والهيئات على التلاقي والتنسيق فيما بينهما، وإلقائه اللوم على الحكومات الإسلامية التي تقلد الحكومات الأجنبية في تنكرها للهيئات ورجالها الساعيين لمحو عار الأمة، من خلال تعطيل وسائلهم ومطاردتهم[1].

بهذا يكون الإبراهيمي قد بذل جهده وما في وسعه لمساندة ومناصرة القضية الفلسطينية فقد جند قلمه لدفاع عنها وهذا ما تبين لنا في مقالاته التي نشرت في البصائر وغيرها، ومحاولة مد يد العون ماديا ومعنويا للفلسطينيين، ومواساتهم في محنتهم ودعوته للمحافظة على أرض فلسطين وهذا ما يتمثل في قوله رحمة الله عليه في جريدة البصائر في مقال بعنوان "ونعود إلى فلسطين": أيها العرب، أيها المسلمون! إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذممنا، و عهد الإسلام في أعناقنا فلئن أخذها اليهود منا- ونحن عصبة- إنا إذّا لخاسرون.

[1]. محمد رضا دبي و يوسف نصبة: **المرجع السابق**، ص 67.

ثالثا: موقف الشيخ الطيب العقبي :

أولى الشيخ الطيب العقبي اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية، حيث اعتبرها قضية العالم العربي والإسلامي كله، وبأنها لم تكن قضية الشعب الفلسطيني فقط، بل قضية الشعوب العربية ككل، وهذا ما تمثل في مواقفه من القضية وردوده إزاء ما يقع في فلسطين، حيث ندد بسياسة الانتداب البريطاني فوق أرض فلسطين، وقال في العديد من المناسبات بأن الوجود البريطاني في فلسطين هدفه الأساسي هو خدمة الحركة الصهيونية، فوصف أصحابها بشذّاذ العالم ونفاية الأمم[1].

كما كتب في جريدة البصائر مقالا بعنوان:" لبيك لبيك فلسطين فما أنت لأهلك فقط ولكنك للعرب كلهم وللمسلمين أجمعين"[2]، بين فيه حسرته وأفصح عن ألمه اتجاه محنة الشعب الفلسطيني المتشرد من ويلات القمع الصهيوني بقوله:" **لهذا فإن كارثة فلسطين لم تكن بأمر يخص أهلها فحسب...ولكنها مأساة عامة وكارثة عظمى حلّت بالعالم الإسلامي كله والعرب أجمعين...**"، وكذلك اتهم التواطؤ العالمي المتمثل في عصبة الأمم بقوله:" **كل هذا من الإنجليز الظلمة، وتحت نظر بموافقة جمعية قالوا عنها أنها جمعية الأمم وعصبة الشعوب المتمدينة ...**"[3].

موقفه من قرار التقسيم والنكبة :

هاجم العقبي لجنة اللورد بيل التي دعت إلى تقسيم فلسطين وهاجم الإنجليز بلهجة حادة عنيفة وبحماسة تنبئ عن عمق الشعور بهذه الكارثة فقال:" **ومن من الناس لا يلهج اليوم باسم فلسطين الشهيدة، فلسطين الدامية، فلسطين الثاكلة الباكية، الشاكية الحزينة؟؟**

---

[1]. أحمد مريوش: **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، د ط، الجزائر، 2012م، ص 412.

[2]. الطيب العقبي: **كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي والعربي في وجه الانجليز**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 78، السنة الثانية، بتاريخ 13 أوت 1937م، ص 221.

[3]. **نفسه**، ص 221.

فلسطين ضحية الاستعمار الغاشم، ونهبة العدو القوي الظالم..."[1]، وبعدها ظل العقبي على ولائه للقضية الفلسطينية وكان يرى ضرورة الإسراع إلى تقديم المعونة المادية والمعنوية للفلسطينيين[2].

وفي سنة 1947م أسس الطيب العقبي لجنة الدفاع عن فلسطين في نادي الترقي بالجزائر العاصمة[3]، ولقد أحييت هذه اللجنة في 3 أكتوبر من نفس السنة مهرجان خطابي تعبوي لفضح جرائم الصهاينة[4]، وكان المهرجان استجابة لجامعة الدول العربية بجعل يوم الجمعة 3 أكتوبر 1947 يوم فلسطين في العالم كله لإظهار تعاطف المسلمين، ولقد خطب العقبي في هذا الحفل أنه مستعد للتضحية بكل غال في سبيل فلسطين ثالثة الحرمين وأولى القبلتين، حتى تستعيد إسلامها وعروبتها قائلا:"... **لإظهار الإتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد واذهب بنفسي تاركا الأهل والولد**"[5].

وفي 7 أكتوبر من السنة نفسها بعث العقبي برقية لممثلي الجامعة العربية المجتمعين ببيروت وهم (عزام باشا- محمد أمين الحسيني- فوزي القاوقجي)، يوضح فيها مدى ارتباط وتعلق الشعب الجزائري بالقضية الفلسطينية ومما جاء فيها:" **الشعب المسلم الجزائري يؤكد لكم إخلاصه العميق وارتباطه المتين قلبا وقالبا بكم...وارتفعت أصواتهم بالاحتجاج الصارخ ضد مشروع التقسيم، أعلنوا عن رغبة ولهفة استجابتهم لكل قضية، واستعدادهم التام للانخراط في صفوف المتطوعين للدفاع عن فلسطين وحماية تلك البلاد المقدسة عن عدوان المعتدين،**

---

[1]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، الجزائر، 1970م، ص 48.

[2]. حنان عدوان: **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890- 1960**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: شهرزاد شلبي، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013 م، ص 82.

[3]. أحمد مريوش: **المرجع السابق**، 413.

[4]. أحمد بن يغزر: **الجزائريون وقضية فلسطين**، مجلة الحكمة، الجزائر، العدد الرابع عشر، 2012م، ص 193.

[5]. أحمد مريوش: **المرجع السابق**، ص 413.

واني شخصيا قد عزمت عزما أكيد على رفع راية الجهاد على رأس هؤلاء الآلاف من المضحين تلبية لداعي الإيمان بمبدأ ديمقراطية الإسلام الحق ومقاومة الصهيونية الباغية المتقمصة لثوب الاستعمار..."[1]، وقد عبر أمين الحسيني عن تشكراته للموقف الجزائري المشرف تجاه القضية الفلسطينية، ومن أجل إعطاء هذا الدعم مداه اقترح العقبي أن يؤسس على كل مدينة أو قرية لجنة للدفاع عن فلسطين، وتتولى جمع التبرعات وتسجيل أسماء الذين يرغبون في التطوع للذهاب إلى فلسطين، وقد أسندت هذه المهمة لمصالي الحاج زعيم حركة الانتصار، بعد هذا سعى العقبي على تحويل لجنته التي أسسها في 1947م إلى هيئة أقوى وأوسع بحيث تتشارك فيها الحركة الوطنية بمختلف أطيافها ورموزها[2]، فالعقبي هو الروح المدبرة لتلك اللجنة وكان يرجو بأن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما تشتت من أحزابنا[3].

ولقد كان يرى في العمل الجماعي القوة الناجعة لدعم فلسطين، فسارع الإبراهيمي رئيس الجمعية آنذاك، ويليه فرحات عباس رئيس حركة أحباب البيان والحرية على الموافقة، مع بعض التردد لمصالي الحاج ربما لأسباب من يقود الهيئة، وأنشئت الهيئة باسم"**الهيئة العليا لإعانة فلسطين**" في 14 جوان 1948م، وكانت تضم في لجنتها التنفيذية كل من البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، فرحات عباس، إبراهيم بيوض[4].

ولقد احتضن نادي الترقي أول اجتماع لهيأة إغاثة فلسطين سنة 1948م، إلا أنه نظرا لوجود اختلافات في التوجهات بين الأطراف المشكلة لهذه الهيئة فإنه لم يتم الاتفاق على قيادة معينة لها، مما أدى إلى إعادة تشكيل هذه اللجنة من جديد، وأصبحت تتكون من:الشيخ البشير

---

[1]. أحمد مريوش: **المرجع السابق**، ص ص 414- 415.

[2]. أحمد بن يغزر: **المرجع السابق**، ص 193.

[3]. محمد البشير الإبراهيمي: **كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 52، السنة الثانية، بتاريخ 11 أكتوبر 1948م، ص 531.

[4]. أحمد بن يغزر: **المرجع السابق**، ص ص 193- 194.

الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي، الشيخ بيوض، والسيد فرحات عباس، وتم تنصيب لها هيئة تنفيذية، لها فروع في مختلف أرجاء الوطن كما استنكرت الهيأة اعتراف فرنسا بإسرائيل والذي يعني تحدي صارخ لمشاعر مسلمي شمال إفريقيا وعليه أبرقت الهيأة إلى فرنسا برقية احتجاج جاء فيها:" **إن لجنة إعانة فلسطين ...قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة، إن هذا القرار يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الإسلامي، واللجنة تلفت نظر حكومتكم لما في اعترافها بدولة إسرائيل المزعومة جرح لعواطف خمسة وعشرون مليونا من المسلمين لسكان المغرب العربي المتضامنين تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين، ومن إساءة عميقة للعلاقات بين فرنسا والإسلام**".

كما اتهمت اللجنة هيئة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الصهاينة، وتضمنت البرقية ما يلي:" **إن لجنة إعانة فلسطين...تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين**"[1].

واصل الشيخ العقبي في الدعم القضية الفلسطينية، حيث أقدم رفقة عباس التركي وبن حورة بزيارة أرض فلسطين، وتفقد مخيمات اللاجئين الفلسطينيين بالأردن للتضامن معهم والتخفيف من معاناتهم[2]، ولقد أخذ عباس تركي معه مبلغ قيمته ثمانية ملايين أوصلها للاجئين الفلسطينيين بضفة الأردن، في حين أخذ العقبي مبلغ قدر بتسعة ألاف فقط وهي القيمة التي تبرع بها أنصاره[3].

[1]. الوناس الحواس: **المرجع السابق**، ص ص 333- 336.

[2]. أحمد شنتي: **الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، تبسة- الجزائر، العدد 13، بتاريخ جانفي 2015م، ص 117.

[3]. أحمد مريوش: **المرجع السابق**، ص 423.

وهكذا عمل العقبي على مواكبة القضية الفلسطينية في معظم مراحلها، ومواقفه كانت مشرفة، حيث أنه اعتبر فلسطين قضية العالم الإسلامي أجمع، وجعل المشكل الفلسطيني إحدى القضايا البارزة والمهمة بالنسبة له.

رابعا: موقف أحمد توفيق المدني :

لقد أولى توفيق المدني اهتماما بالغا بالقضية الفلسطينية[1]، وهذا ما تمثل في مواقفه إزاء ما يحدث في فلسطين، فعلق المدني على وعد بلفور حيث كشف لنا عن السبب الجوهري الذي جعل بريطانيا تنصاع لأوامر اليهود وتسعى لتنفيذ مصالحهم، وأرجع ارتباط الانجليز بوعد بلفور إلى المصلحة الشخصية لهم، وانقيادهم لإرادة الصهاينة[2].

فقال:"... **إلا أن إنكلترا قد ارتبطت بالعهد البلفوري ارتباطا وثيقا لحمته المصلحة من اجل الذهب، واليهود ملوك الذهب في الدنيا يقتادون الشعوب بأسرها في الطريق الذي يرونه ملائما لمصالحهم الخاصة، فلم تستطع إنكلترا أسيرة الذهب اليهودي أن تنفض يدها من تصريح بلفور، وأن تعترف علنا بأن الحق كل الحق للعرب وان فكرة الوطن القومي اليهودي قد لحقت إلى الأبد بفكرة الوطن القومي الأرمني حول ارض روم ..**"[3].

وعندما نفذ الانجليز حكم الإعدام في ثلاثة أبطال من أبناء فلسطين سالفي الذكر، بتهمة المشاركة في حركات الدفاع ضد هجمات الصهيونيين، فوصف المدني هذا المشهد بقوله:" **وكانت فلسطين مجاهدة.. فكان يوم الحادي والعشرين محرم يوم تتويج الجهاد الفلسطيني بتاج التضحية والاستشهاد، ماتوا رحمهم الله فخلدوا ذكرى الجهاد والتضحية، وأناروا بموتهم في وجه الشعب الفلسطيني سيل الحياة ومسالك النجاة، لم تدفن جثث الأبطال في تلك القبور الثلاثة، كلا لقد دفن أولئك في القلوب العربية الدامية، وإنما الذي دفن**

---

[1]. عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 152.

[2]. سمية تينة: أحمد **توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة 1925- 1962م**، (مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: الأمير بوغداده، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر-بسكرة ،2015- 2016م، ص 93

[3]. أحمد توفيق المدني: **القطر الشهيد**، مجلة الشهاب، الجزائر، المجلد 5، الجزء 10، بتاريخ جمادى الثانية 1348هـ- نوفمبر 1929م، ص 44.

في تلك القبور أبديا هو سياسة حسن الظن في الإنجليز، واعتماد الضعيف على القوي لإحراز حقه..."[1].

وفي جويلية 1937م كتب المدني يقول:" **لكن نقطة الإحساس في العالم اليوم إنما هي نقطة فلسطين، والخطر الداهم الذي يهدد العرب في كيانهم، وفي حياتهم، وفي وحدتهم، إنما هو خطر فلسطين، وإن الواجب المحتم على كل عربي مسلم في أي قطر من أقطار الأرض هو أن يقف إلى جانب أخيه العربي الفلسطيني ينصره ويؤازره، ويضحي إلى جانبه بأغلى وأعز التضحيات مهما كلفه ذلك، فالمسألة ليست مسألة بلاد نائية، وليست مسألة محلية لا تهم إلا أهل فلسطين وحدهم، بل إنها مسألة العالم العربي بأسره، بل العالم الإسلامي برمته، وكل اقتطاع من ارض فلسطين إنما هو حزّ في رقبة العرب، ونحر للعالم الإسلامي من وريده..."**[2]، وهنا يوضح المدني أن القضية الفلسطينية هي قضية كل العرب والمسلمين ولا تهم أهل فلسطين فقط، وأن كل ما يقع فيها هو واقع في العالم الإسلامي والعربي ككل، وهذا لأن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، مبينا واجبات العرب اتجاهها من تقديم مد يد العون لها ماديا ومعنويا.

- **موقفه من قرار التقسيم ومن النكبة :**

إثر ظهور مشاريع التقسيم لفلسطين التي تفتقت بها العقلية الاستعمارية البريطانية، كتب المدني في مجلة الشهاب 1937م يقول:"... **إن أخر اختراع أنتجته المخيلة الاستعمارية الإنجليزية هو تجزئة فلسطين إلى ثلاثة أقسام : قسم شرقي جبلي يقع ضمه إلى إمارة شرق الأردن التي يتولاها الأمير عبد الله، وقسم غربي يشمل سواحل فلسطين الشمالية وأخصب بلادها، ويكون دولة يهودية مستقلة تمام الاستقلال، وقسم ثالث يشمل بيت المقدس وسواحل**

[1]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر، **المرجع السابق**، ص 161.

[2]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 2، الشركة الوطنية للتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2008م، ص ص 436-437.

حيفا تبقى تحت الانتداب البريطاني الإنجليزي بدعوى حماية الأراضي المقدسة ومجرى نفط الموصل"[1].

وأكد بعدها على رفض العرب لهذا القرار وعدم تقبلهم لمثل هذه الاهانة حيث قال:" **أجمعت كلمة العرب في فلسطين على رفض هذا المشروع الخاسر، وأجمعت كلمة العرب في العالم أجمع على تأييد هذا الرفض الأبي، لأنه لا يوجد من يجري في دمائه دم العروبة الحار، ويرضى مثل هذه المذلة والمهانة**"، وفي نفس الصدد يقول أن الكلمة لم تصبح للعرب وهم على تفرقهم وتخاذلهم، بل اليوم أصبحت لأمراء العرب الذين يمثلون البلاد المستقلة العربية[2]، ووضح توفيق المدني رأيه وذلك أنه إذا وقف العرب وملوكهم موقف الجد والصرامة وهددوا الانجليز بالعداء فإن انجلترا تحاول بطريقة ما التخلص من المشكل اليهودي، أما إذا هي رأت التقاعس والجمود في ملوك العرب فإنها ستستمر في سياستها الصهيونية ونصرة الفئة القليلة التي تعرف كيف تنفع وكيف تضر[3].

وكتب أيضا:" **إن القلوب لتنفطر والأنفس لتتقطع مما هو جار في فلسطين البائسة التعسة وما يريده لها القوم من تمزيق الأوصال، وتقطيع البلاد، وتثبيت القدم الصهيونية بصفة دائمة مستمرة...**"،[4] ولقد أشاد بموقف الفلسطينيين الصامد والقوي دفاعا عن كرامتهم ووطنهم، ولأن انجلترا لا تفهم إلا بلغة القوة ويعبر بعدها عن استيائه وتشاؤمه من موقف ملوك العرب و أمرائهم المتخاذل اتجاه هذا الموقف قائلا:" **إننا لا نفهم إلى هذه الساعة ما هي هذه المواقف الضعيفة والمخجلة التي يقفها ملوك العرب وأمرائهم تجاه هذا الموقف الخطر،**

[1]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **المرجع السابق**، ص 161- 162.

[2]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 2، ص 438.

[3]. **نفسه**، ص 439.

[4]. **نفسه**، ص 440.

العظيم، الداهم، فهل يكفي لأمثال يحيى والملك عبد العزيز بن سعود أن يحتجوا ببرقيات يرسلونها إلى لندن، وإلى بيت المقدس ثم يسكتوا كأنهم قد أدوا الواجب المفروض عليهم؟"[1].

وبعد طرح مشروع التقسيم سنة 1937م وزيادة النشاط، من حركة هجرة وتسلح، استنفر توفيق المدني الضمير الإسلامي لإنقاذ فلسطين محملا المسلمين شعوبا وقادة المسؤولية التاريخية بقوله[2]:" **إن قدر الله وضاعت فلسطين فإنها والله لن تذهب ضحية الصهيونيين، بل تذهب ضحية المسلمين الجامدين، وضحية ملوك المسلمين المتغافلين، فيا عامة المسلمين ويا خاصتهم، ويا ملوكهم وأمرائهم وقادتهم، هذه فلسطين الشهيدة ضائعة متلاشية، فماذا أنتم فاعلون؟**" [3].

وفي خضم تطور الأحداث في فلسطين ومواكبته لها كتب في سنة 1938 مقالات بين فيها شدة مقاومة الفلسطينيين للاستعمارين الانجليزي واليهودي، موضحا الأفعال الإجرامية والوحشية التي قام بها هذان الأخيران اتجاه الفلسطينيين، واحتلال الانجليز عسكريا للبلاد والهيمنة على المناطق التي استرجعها الوطنيين خلال الأشهر الأخيرة من الهيمنة[4].

وبعد الإعلان عن قيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين في 15 ماي 1948م، عمل المدني رفقة زملائه على محاولة إقناع مصالي الحاج على توحيد الجهود من أجل إنشاء لجنة مشتركة لإغاثة فلسطين، إلا أن محاولاتهم باءت بالفشل[5]، وحاول بعدها من اشتِراك الزوايا في هذه المبادرة، فوجه دعوة إلى مصطفى القاسمي "شيخ زاوية الهامل"، فبعث هذا الأخير برسالة لتوفيق المدني رافضة المشاركة في هذه الهيئة يقول فيها:"... **وبعد، فالجواب وفاء بالوعد، أن ما اقتضاه نظر أعضاء جامعتنا عقب المفاوضة هو إسناد العمل**

---

[1]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 2، ص 441.

[2]. عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 153.

[3]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 2، ص 442.

[4]. نفسه، ص ص 442- 445.

[5]. عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 153.

لفائدة فلسطين للجنة ألفتها الجامعة خصيصا لها، مراعاة لما عسى أن يكون قد بدا لكم من الفائدة في عملكم مستقلين.... وعلى الرغم من أسفنا على ذلك، فالأمل قوي أن تكون الغاية واحدة وهي إنجاد فلسطين حيث المسجد الأقصى أولى القبلتين بكل ما نستطيع..."[1]، وبعد تأسيس الهيئة العليا لإعانة فلسطين السالفة الذكر، أسست لها هيئة تنفيذية مركزية كان على رأسها توفيق المدني[2].

فقامت الهيئة بنشاطات كبيرة دعائية وتضامنية لصالح الشعب الفلسطيني، كإرسال برقيات الاحتجاج إلى الجهات الرسمية، كالبرقية التي أرسلتها إلى الحكومة الفرنسية التي اعترفت بدولة إسرائيل معتبرة القرار الفرنسي تحديا لمشاعر ملايين المسلمين بشمال إفريقيا، واتهام لجنة الأمم المتحدة، بالتواطؤ مع الحركة الصهيونية، مؤكدة أن قيام دولة الصهيونية فوق تراب فلسطين يتناقض مع ميثاق المنظمة الدولية، وهو إخلال بالسلام العالمي[3]، بعدها انتقل المدني إلى باريس بطلب من اللجنة ويحمل معه ثلاثة ملايين، سلمها يدا بيد للسيد الأستاذ أحمد ثروت سفير مصر بباريس، بحضور السيد إسماعيل صبري باشا خال الملك فاروق[4]، وهكذا عمل توفيق المدني على ولاءه للقضية الفلسطينية وبذل ما في وسعه، بالرغم من الاستعمار الفرنسي الذي كانت تعاني منه الجزائر في تلك الفترة، إلا أنه لم تغب عن فكره فلسطين وما يقع فيها.

[1]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **المرجع السابق**، ص 217.

[2]. سمية تينة: **المرجع السابق**، ص 94.

[3]. عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 154.

[4]. أحمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، الجزء 2، ص 389.

خاتمة الفصل الأول:

وفي ختام هذا الفصل يمكننا القول بأن مواقف كل من عبد الحميد ابن باديس و البشير الإبراهيمي والطيب العقبي وتوفيق المدني من القضية الفلسطينية، كانت مواقف مشرفة وموحدة فيما بينهم، هذا نظرا لوعيهم بمكانة فلسطين فهي أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين الشريفين، ولهذا جندوا أقلامهم لدفاع عليها من خلال صحفهم لتعريف بها ومؤازرتها ومد يد العون إليها بكل السبل والطرق ومواساة الفلسطينيين في محنتهم، هذا رغم ما كانت تعانيه الجزائر من ظلم وبطش الاستعمار الفرنسي آنذاك، إلا أنهم لم ينسوها ولم تغب عن فكرهم وعن بالهم، وهذا ما وضحته أقوالهم وأفعالهم إزاء القضية الفلسطينية فهم لم يجندوا أقلامهم فقط في سبيلها بل جندوا أنفسهم وأموالهم لإغاثتها ومساعدتها ماديا ومعنويا، فالقضية الفلسطينية في نظرهم لا تخص الفلسطينيين فقط بل هي قضية كل العرب من المحيط إلى الخليج، والعالم الإسلامي أجمع.

الفصل الثاني

مواقف رواد الإصلاح الجزائريين من قضية فلسطين ما بين (1917- 1967).

أولا: موقف محمد السعيد الزاهري.

ثانيا: موقف الفضيل الورتلاني .

ثالثا: موقف إبراهيم أبي اليقظان.

رابعا: موقف الشاعر محمد العيد أل خليفة.

خامسا: آراء حول نكسة 1967م.

شغلت قضية فلسطين اهتمام أغلب رواد الإصلاح الجزائريين أدباء كانوا أم صحفيين و شعراء، وهذا لما تحمله فلسطين من أهمية بارزة ومن قيمة كبرى في قلوبهم وقلوب المسلمين جميعا، فسعوا إلى تأييد الحق على الباطل ومساندة إخوانهم هناك وذلك بإبراز مواقفهم من الأحداث والتطورات الحاصلة في ذلك القطر الإسلامي، فمنهم من جعل من صحفه منبرا لتنديد بسياسة الاستعمار الغاشم، وتسليط الضوء على الحقائق وكشف الباطل منها وتوضيح أهداف الصهاينة وخططهم للاستحواذ على أرض المقدس، فكتبوا في الصحف معبرين عن أرائهم إزاء ما يحصل هناك ومساندين لهم ماديا ومعنويا، ومنهم أيضا من جعل من شعره وقصائده الحماسية وسيلة لفضح الاستعمار، وإرسال أحاسيسهم وشعورهم من خلالها للوقوف بجانب إخوانهم هناك، ومناشدتهم للعالم الإسلامي والعربي ككل للاهتمام بهذه القضية ومد يد العون لها، وهذا ما عبروا عليه في مواقفهم التي سنقوم بعرضها في هذا الفصل.

أولا: موقف محمد السعيد الزاهري[1]:

لقد اهتم محمد السعيد الزاهري بالقضية الفلسطينية مبكرا، حيث كان من طليعة الكتاب الجزائريين الذين حيرهم نشاط الصهاينة السياسي في تنفيذ مخططاتهم في الاستيلاء على أرض فلسطين[2]، معتبرا أن خطر الصهيونية لم يكن على فلسطين فقط بل على الأمة الإسلامية ككل، وقد عبر عن القضية الصهيونية قبل الحرب العالمية الأولى وحذر من وعد بلفور وهذا

[1]. محمد السعيد الزاهري، ولد بقرية (ليانة) قرب بسكرة سنة 1317هـ، الموافق لـ 1899م، درس على الشيخ عبد الحميد بن باديس، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة حتى أضحى صحفيا وشاعر، كان من رجال الحركة الإصلاحية، أصدر جريدة الجزائر سنة 1925، والبرق 1927، والوفاق العربي 1938 والمغرب العربي 1947م، له مقالات كثيرة في صحف المشرق، توفي سنة 1376هـ الموافق ل 1956م. **للمزيد ينظر:** عبد الرزاق عطلاوي: **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900- 1954م**، دار اليازوري، ط 1، عمان- الأردن، 2018م، ص 80.

[2]. نعيمة بالخير و نورة ديدي: **المواقف الجزائرية من قضية فلسطين مابين 1965- 1988م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد عبد الرؤوف ثامر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2016- 2017م، ص 32.

يؤكد تنبهه لأطماع اليهود في العالمين العربي والإسلامي[1]، وعبر الزاهري عن موقفه من الصهيونية باعتزاز في قوله:" **إني والحمد لله أول مسلم كتب بحرية عن المسألة الصهيونية ولم أخن ديني وضميري لأرضي على جماعة اللصوص وعار الإنسانية، اليهود، كيف أخون ديني وضميري أمام هؤلاء، الذين تسببوا في كل أضرارنا...ولم يسبقني في هذه المسألة إلا الشيخ عمر راسم**"[2]، وقد كتب الزاهري متألما من الدعم الذي تلقاه الصهيونية من يهود الجزائر، ومحذرا أيضا من أخطارها خاصة عندما أصبح وعد بلفور حقيقة، فكتب مقالا في جريدة البرق يقول فيه:" **نحن الجزائريون يسوؤنا والله أن نرى أموال بلادنا وخيراتها ذاهبة إلى بلاد اغتصبها الصهاينة من يد إخواننا...يقول اليهود أن فلسطين ملك لهم بأمر من الرب؟...بل الحق الذي لا مراء فيه أن استعمار فلسطين ظلم كسائر الاستعمار...وليعلموا أن فلسطين هي أرض عربية إسلامية، وأن أموالنا وأرواحنا التي أزهقت في الحرب الأخيرة لا تذهب وراء سعي المرابين**"[3]، وقد وضح في هذا المقال إدعاءات الصهيونية الدينية في فلسطين.

بعدها حرر مقال في جريدة البرق تتبع فيه نشاط الصهاينة من أجل بناء الوطن القومي في فلسطين، فقد استنكر الزاهري حلول محامي يهودي اسمه "ناطان لابيرن" بالجزائر، وهو مفوض لإحدى الجمعيات اليهودية تدعى" كيرن هايسود"، وذلك من أجل حث إخوانه اليهود لإعانة معمري أرض الميعاد، ولقد استعظم الزاهري عمل هذه الشخصية التي تسعى لإعانة

---

[1]. أميرة بلخامسة وغادة مضوي: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931- 1954م**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف: الحواس غربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2015- 2016م، ص 62.

[2]. محمد ناصر: **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها من 1903 إلى 1931م**، مج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1978م، ص ص 404- 405.

[3]. نعيمة بالخير ونورة ديدي: **المرجع السابق**، ص ص 32- 33.

إخوانه في سبيل تجديد مجد آبائهم[1]، وقد احتفل به يهود الجزائر أيما احتفال وجمعوا له المال الكثير وفي هذا الصدد يقول:"...**هذه الأعمال وهذه الجمعيات دينية محضة وإن أبرزوها في قالب سياسي أو إنساني، لأن الغرض والغاية منها إرجاع ملك داود إلى أبنائه ورهطه...**"، موضحا أهداف ووسائل هذه الجمعيات[2]، ويعتبر الزاهري الصهيونية مثل أي استعمار معلنا سخطه على كل أشكال النشاط اليهودي في الجزائر خدمة له، لأنه يعتبر الأموال التي تجمعها الصهيونية من يهود الجزائر هي أموال الجزائريين اختلست منهم بالربا، وهذه الأموال في النهاية سوف تتحول إلى سلاح يرفع في وجه العربي المسلم في فلسطين[3]، وعندما وقعت الحوادث الدامية بين العرب والصهاينة حول حائط المبكى سنة 1929م بعد إدعاء ملكية اليهود له، فذهب الزاهري يستنجد بالمسلمين الجزائريين لتقديم المساعدة عن طريق جمع الإعانات وفتح الاكتتابات لتضميد جراحات المنكوبين، وإمدادهم بالقوة المادية حتى يقفوا صفا واحدا متراصا أمام قوى اليهود والإنجليز، فنشر مقالا في جريدة الإصلاح سنة 1929م تحت عنوان " فضائح الصهيونية في فلسطين" جاء فيه:" **أيها المسلمون الجزائريون: هل سمعتم بأن الصهيونية وبلاشفة اليهود في فلسطين قد اغتصبوا البراق الشريف وردوه كنيسا لهم؟ واعتدوا على المسجد الأقصى في القدس الشريف وهم يحاولون أن يتخذوه كنيسا لهم أيضا؟**"، وقد عكس هذا المقال اهتمام الشيخ البالغ بالقضية الفلسطينية، وقوله أيضا:" **أين أنتم أيها الجزائريون الذين بيضوا وجه الجزائر في حرب طرابلس بما كانوا قد جمعوه من الإعانات يومئذ لإخوانهم المسلمين المجاهدين هناك، هل تقومون اليوم بين أظهرنا بالاكتتاب وجمع الإعانات من هذه الأمة الكريمة، فتضمنوا بها جراح إخوانكم المسلمين في فلسطين**"[4]، وفي هذا الكلام نداء

---

[1]. أحمد بلعجال: **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط)، إشراف: الجمعي خمري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005- 2006م، ص 178.

[2]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **المرجع السابق**، ص 158.

[3]. احمد بلعجال: **المرجع نفسه:** ص 179.

[4]. أحمد شفيق أحمد أبو الجزر: **المرجع السابق**، ص 158- 159.

وجيه للشعب الجزائري من أجل مد يد العون لإخوانهم في فلسطين وإعانتهم وإغاثتهم في هذه المحنة.

وبعد أحداث البراق وصف الزاهري شعور الجزائريين وتعاطفهم مع الفلسطينيين بقوله:" **أرى في الجزائر أعينا باكية تفيض من الدمع على ضحايا البراق الشريف، وقلوبنا دامية ملؤها الألم والحسرة على ما أصاب المسلمين حراس البراق الشريف، وعواطف هائجة ساخطة على أولئك اللصوص الصهيونيين الذين اغتصبوا البراق، وعلى سياسة الإنكليز الجائرة التي تجور على المسلمين وتحابي اليهود في فلسطين**"[1]، وبعد هذا يؤكد الزاهري أن العواطف وحدها لا تكفي، بل يجب تقديم المساعدة ومد يد العون للمنكوبين، وهذا عن طريق تقديم الجمعيات الخيرية الإسلامية المتنوعة هنا وهناك يد البر والإعانة، فرجال النوادي يقومون بحفلات خيرية بهدف الإعانات، ورجال الصحافة الإسلامية يصورون المحن والشدائد التي مرت على المسلمين هناك حتى يهيجوا عواطف الرحمة على فلسطين الشهيدة[2]، هذا كله في سبيل نصرة القضية الفلسطينية ولكون أن اليهود في كل موضع يؤيدون إخوانهم في فلسطين على باطلهم المنكر، فلماذا نحن المسلمون لا نؤيد إخواننا هناك على حقهم المعروف المقدس؟[3].

وبعد خروج الزاهري من جمعية العلماء ظل مساندا للقضية الفلسطينية ووثيق الصلة بها وبزعمائها، فقد كانت جريدته الوفاق تستقبل وتنشر مراسلات ونشرات الهيئات الفلسطينية المتمثلة في (اللجنة المركزية للدفاع عن فلسطين- نشرة المكتب العربي القومي في فلسطين- اللجنة الفلسطينية العربية في مصر- المكتب العربي القومي في دمشق- مراسلات عرب فلسطين)، كما ترأس منظمة كتلة الجمعيات بوهران (BOMO) حيث كانت تدرج القضية

---

[1]. أحمد سعيد نوفل: **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط 2، بيروت- لبنان، 2010م، ص 183.

[2]. أحمد بلعجال: **المرجع السابق**، ص 180.

[3]. عبد الله الركيبي: **فلسطين في النثر الجزائري الحديث**، ص 98.

الفلسطينية في العديد من اجتماعاتها فتندد فيها بمظالم الصهيونية، وفي سنة 1938م بعث بكتاب إلى وزير الخارجية الفرنسية لتتدخل باسم الجزائر لدى عصبة الأمم وحكومة إنكلترا هذه الأخيرة التي تمعن في إبادة عرب فلسطين، وهذا من أجل الكف عن أعمال العنف والإرهاب اتجاه الأبرياء، وراح الزاهري يواكب القضية الفلسطينية في كل مناسبة تتاح له للحديث عن مآسي فلسطين وينتقد سياسة الانجليز الظالمة والفظيعة اتجاه الفلسطينيين، فكثيرا ما تطرق لها ومدى وقعها على أرض فلسطين وأهلها، ولقد تناول الزاهري مسألة هجرة اليهود إلى فلسطين وأرجعها إلى عاملين هما:

- اضطهاد الديكتاتوريات الحديثة في أوربا لليهود.
- الدعاية المغرضة في الأوساط اليهودية لتشجيع الهجرة إلى فلسطين، وكرد فعل على سكوت حكومات الدول الكبرى ومنهم فرنسا على هذا الوضع، ناشد الزاهري اليهود العرب والمغاربة بأن لا ينخدعوا بدعاية الصهيونية العالمية وهذا في إطار أن الخصومة الواقعة في أرض فلسطين ليست بين العرب واليهود، بل بين العرب والصهيونية[1].

هكذا ساند الزاهري القضية الفلسطينية، حيث نجده كتب في صحفه وحلل وفسر ما يجري هناك وسدل الستار على الجرائم التي ترتكب في حق إخواننا الفلسطينيين، وكيفية منحهم يد العون بشتى الطرق والوسائل للرفع من معنوياتهم ماديا ومعنويا، مؤكدا أن هذه القضية هي قضية كل العرب والمسلمين في مختلف ربوع العالم.

[1]. أحمد بلعجال: **المرجع السابق**، ص 181- 183.

ثانيا: موقف الفضيل الورتـلاني[1]:

بدأ اهتمام الفضيل الورتلاني بالقضية الفلسطينية منذ وقت مبكر، وهذا ما تمثل في رسائله ومقالاته من أجل نصرة هذه القضية الواقعة تحت نيران الاستعمار والعبودية، فعندما لاح في الأفق مشروع تقسيم فلسطين ومنح جزء من أرضها لليهود أرسل بصفته أمينا عاما لـ "جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية" رسالة إلى جميع الدول العربية بعنوان "في سبيل فلسطين"[2]، يقول فيها:" **إن ثلاثين مليونا من أخلص العرب في إفريقيا الشمالية، يعدون فلسطين وطنهم العربي الكبير، بل يعدونها بمثابة القلب من سائر الجوارح، لما تنطوي عليه من المعاني المقدسة لهم، وأن كل أذى يتجه إليها يحسون بأثره، و يذمرون بألمه قبل سكان فلسطين أنفسهم**"[3]، فهنا عبر الورتلاني عن أحاسيس ثلاثين مليونا من عرب إفريقيا الشمالية اتجاه فلسطين وقضيتها موضحا شعورهم وموقفهم منها، وفي نفس الرسالة حذر الورتلاني من اقتراحات لجنة التحقيق الإنكليزية والأمريكية وصرح أنها عدوان صريح على كرامتهم، وعاتب العرب على تهاونهم اتجاه هذه القضية مبينا ما يبذله الصهاينة من أموال ودماء، فوجه الورتلاني نداء إلى كل العرب من هيئات وأفراد يقول فيه:" **أيها العرب الأمجاد، لعل من الخير أن نعلم جيدا أن ما نبذله في سبيل فلسطين العربية أقل بكثير مما يبذله خصومنا الصهيونيون، فمن أجل ذلك تأخر النصر الذي وعد الله به المظلومين، فلقد بذل الصهيونيون**

---

[1]. ولد الفضيل الورتلاني في 6 فيفري 1900م، في قرية أنو ببلدة ورتلان في الشرق الجزائري، وهو ينحدر من أسرة الرحالة المشهور الشيخ الحسين الورتلاني، وقد لقب بالفضيل الورتلاني نسبة إلى المنطقة التي ولد بها، وهو ينتمي إلى أسرة عريقة ذات علم وتقوى، نشأ الفضيل نشأة دينية علمية بحكم البيئة التي ولد بها فحفظ القران وعمره لا يتجاوز العشر سنوات. **للمزيد ينظر:** منال السعيدي وحورية سيف: **الفضيل الورتلاني في المشرق العربي 1940- 1955م**،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، إشراف: حبيب قدومة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، 2015- 2016م، ص ص 46- 47.

[2]. سعيد بورنان: **الشيخ الفضيل الورنلاني" العلامة الثائر"**، تقديم: محمد الصالح الصديق- عمار الطّالبي، دار هومة، طبعة مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2014م، ص ص 144- 145.

[3]. الفضيل الورتلاني: **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، طبعة مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2009م، ص 336.

أموالا طائلة في سبيل استعبادنا، ولم نبذل نحن في سبيل التحرير غالبا إلا الكلام...ثم بذلوا في سبيل إذلالنا أرواحا كثيرة، وأسالوا دماء غزيرة، وهم من وصفهم القرآن بأنّهم "أحرص النّاس على حياة"، ولم نبذل نحن أيضا للدفاع عن عزّنا غالبا "ونحن نتربّص إحدى الحسنيين" إلاّ الكلام..."[1]، ودعا الورتلاني في هذا النداء إلى إنشاء "صندوق العروبة" لجمع التبرعات لإنقاذ فلسطين، قائلا:" فلو جمع كل عربي منا جُنَيها واحدا، ثم استغنى عنه لصندوق العروبة مثلا، وهو ما لا يعجز عنه أحد، لتجمع لدينا ثمانون مليونا من الجنيهات، نستطيع أن نهدّ بها الجبال، فضلا عن شراء أراضي فلسطين جميعاً !"[2].

ولقد كان الورتلاني أكثر اندفاعا نحو العمل المسلح والفدائي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، كما يذكر الأستاذ توفيق محمد الشاوي أنه (الورتلاني) بدأ يكتب الخطابات ويبعث الرسائل إلى أبناء شمال إفريقيا في كل مكان، يدعوهم إلى التطوع والتسلح والمشاركة في الجهاد في فلسطين[3]، وبالفعل فقد تطوع العديد من الجزائريين للجهاد في فلسطين نتيجة هذه الرسائل، وكان ذلك خلال حرب 1948م، وكدعم للقضية الفلسطينية حضر الورتلاني في ديسمبر 1953م المؤتمر الإسلامي الشعبي الذي عقد في القدس، وألقى فيه خطابا مؤثرا صور فيه معاناة الشعب الفلسطيني جراء الاحتلال الصهيوني والجرائم التي ترتكب بحقه، داعيا المسلمين كلهم إلى التكاتف ضد هذا العدوان وتقديم الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني في هذه المحنة، وقد أنتخب أثناء المؤتمر عضوا في لجنتين من لجان المؤتمر، وشارك في صياغة قرارات المؤتمر الداعمة للقضية الفلسطينية[4]، وفي سنة 1954م كتب الورتلاني مقالا بعنوان "هل يعرف العرب هذه الحقائق عن فلسطين؟ يقول فيه:" **أيها العرب أيها المسلمون، إليكم**

---

[1]. الفضيل الورتلاني: **المصدر السابق**، ص 263.

[2]. سعيد بورنان: **المرجع السابق**، ص ص 145- 146.

[3]. توفيق محمد الشاوي: **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945- 1995**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1998م، ص 24.

[4]. سعيد بورنان: **المرجع السابق**، ص 146- 147.

أسوق الكلام مرة أخرى عن فلسطين وأنا أعلم أنكم قد مللتم الكلام عن فلسطين لأنكم ألفتموه من عشرات السنين حتى ما بقي ضرب من ضروب البيان في النظم والنثر إلا وقد مرّ على أسماعكم يحمل اسم فلسطين، ومأساة فلسطين، وكارثة فلسطين، والدعوة إلى التضحية بالمال والأنفس في سبيل فلسطين وإلى غير ذلك من صراخ وبكاء وعويل على فلسطين، على أننا نقوم بملء الفضاء بتلك الصيحات من الأقوال مزهوين، كان اليهود يملئونه بالأفعال صامتين متواضعين.."[1].

وهنا نرى أن الورتلاني وجه نداءه مرة أخرى إلى العرب والمسلمين وهو كله تحسر لأن العرب لم يحركوا ساكنا، فقد يتكلمون في حين أن الصهاينة يخططون وينفذون، أي أنهم يؤمنوا بالأفعال لا بالأقوال، ليس كما العرب يتحدثون أكثر مما يفعلون، كما وضح في نفس المقال رؤاه السّياسية والإستراتيجية والمتمثلة في تنبيهه إلى أهمية العبء الجهادي بالنسبة للفلسطينيين، وأيضا أهمية الحفاظ على ما تبقى من الأراضي الفلسطينية التي لا زالت تحت أيدي أهلها وفي هذا الصدد يقول:" **بيدنا حتى الآن قوّتان لاسترداد فلسطين، الأولى معنويات أهلها، والثّانية الأراضي الباقية التي لا تزال في أيديهم...**".

وهكذا كان الورتلاني لا يتوانى في الدفاع عن فلسطين بلسانه وقلمه، وبذله جهدا كبيرا في دعوة بني أمته من أجل تحريرها، ومساندتها وكشف الحقائق ومصارحة الحكام في الأسباب التي أدت إلى الهزيمة وضياع فلسطين[2]، حيث ذكر في مقال " **اقتدوا بخصومكم أيها العرب**" هاته الأسباب فقال:" **لعل أبرز صفة في اليهود وأقواها على نجاح سياستهم العالمية هي المهارة في استغلال الفرص بل وفي خلقها في كثير من الأحيان، فما من حادثة ذات أهمية تقع في جانب من جوانب الكرة الأرضية إلاّ ونجدهم أسبق الناس إلى دراستها ومحاولة الاستفادة من آثارها الحسنة أو السيّئة على السّواء، وعلى العكس من ذلك فلعلّ أبلد النّاس**

[1]. محمد صالح الصادق: **أعلام من المغرب العربي**، الجزء 2، موفم للنشر، ط 2، الجزائر، 2009م، ص 118.

[2]. سعيد بورنان: **المرجع السابق**، ص 147- 148.

في هذا المعنى بالذّات هم حكام العرب..."[1]، فيُرجع الورتلاني هنا اللوم على الحكام العرب الذين تقاعسوا على التدخل ومحاولة إيجاد حلول لإنقاذ فلسطين في هذه الأزمة.

من هنا نعلم أن الورتلاني عمل كل ما في وسعه من أجل القضية الفلسطينية التي يعتبرها قضية كل العرب والمسلمين جميعا وأنها لا تخص الفلسطينيين فقط، فجعل من قلمه صوتا صارخا ليلفت انتباه الحكام العرب والشعوب العربية للنظر في هذه القضية الإنسانية.

[1]، محمد صالح الصادق: **المرجع السابق**، ص 118.

ثانيا: موقف إبراهيم أبي اليقظان[1]:

لقد اشتمل فكر أبي اليقظان على مختلف القضايا السياسية الوطنية والدولية، ولقد كان من بين القضايا التي كان له أراء فيها وأسالت حبره هي القضية الفلسطينية، حيث يعد وعد بلفور النقطة الأولى لانطلاقة أبي اليقظان في الاهتمام بقضية فلسطين واعتبارها مسألة مهمة وخطيرة في قضايا العالم الإسلامي[2]، وقد تمثلت عنايته بهذه القضية في حرصه الدقيق على نشر كل الأخبار والمنشورات التي كانت تصدرها اللجنة الفلسطينية العربية والتي كان يرأسها محمد علي الطاهر صاحب جريدة الشورى الشهيرة، وهو من أصدقائه ومراسليه، ولقد أدرك الشيخ منذ الوهلة الأولى أن الحوادث الدامية التي وقعت بين العرب واليهود حول حائط البراق والتي وقعت سنة 1929م، أن هدفها الأساسي هو الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية وليس قضية دينية كما يدعى اليهود غرضها امتلاك حائط المبكى، ويقول في هذا الغرض:" **إن كل من يمعن النظر ويدقق في قوادم المسألة وخوافيها، يجد أن المسألة ليست مسألة المبكى والبراق، وإنما حقيقة المسألة هي السرطان الصهيوني الناشب مخالبه في غلصمة العالم، الظاهرة عوارضه الراهنة في فردوس الإسلام وجنته الأرضية، ومقر أنبياء الله، فلسطين**"[3]، وليست

---

[1]. ولد إبراهيم أبو اليقظان بالقرارة، ليلة الاثنين 29من شهر صفر سنة 1306هـ الموافق ل 5 من نوفمبر سنة 1888م، بالواحة الجميلة في الجنوب الجزائري الحديثة البناء، ولقد وجد أبو اليقظان طريقه إلى الكتاب أو المدرسة القرآنية ففتح عينيه على معلمها، الذي أخذ يطعمه من حلاوة كتاب الله، وهكذا حفظ القران الكريم ليبنى بعد ذلك على قاعدته المتينة . **للمزيد ينظر:** عبد الرزاق قسوم: **أبو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر**، مجلة الأصالة، الجزائر، مج 2، العدد الخامس، نوفمبر 1971م، ص 102.

[2]. ناصر ربيعة: **أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر(1888- 1973)**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: رضا حوحو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2012- 2013م، ص 40.

[3]. محمد ناصر: **شخصيات جزائرية**، مج 1، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2015م، ص ص 119- 220.

السياسة الإنجليزية في الواقع اتجاه هذه المسألة، إلا سياسة مأسورة مسخرة، لا إرادة لها إزاء الضغط الصهيوني الخفي، وإلا لما أرخت العنان للطغيان الصهيوني إلى هذه الدرجة[1].

ثم يضيف:" **إن حكومة الإنجليز تعرف كل شيء، وتعلم سائر المسببات في هذه المسألة، فإرسال لجنة للتحقيق إلى فلسطين، ومواصلة البحث والتنقيب فيها، ما هو إلا من قبيل ذر الرماد على الأعين**"[2]، ويتهكم أبو اليقظان على الأسد البريطاني الهرم الذي أصبح لعبة بين يدي الصهاينة، فبعد أن خرف عقله لم يعد يميز في سياسته بين ما يعود عليه بالصالح، وما يعود عليه بالويلات والنكبات[3]، كما نلاحظ أنه بعد إصداره لجريدة الأمة التي تناولت في معظم أعدادها القضية الفلسطينية، فيصور لنا الشيخ سنة 1936م حال فلسطين قبل التقسيم بأكثر من عشر سنوات تنبأ بالواقع الأليم الذي ستؤول إليه في سنة 1978م حيث يقول:" **خذلها أصحابها وجيرانها وأشقاؤها والعالم أجمع وظاهر أعداءها كل قوة وهب نحوهم كل ريح**"[4]، وقبل هذا قال في شعره:

ألا يا ليت شعري كيف تغدو ربوع القدس بين العابثينا؟

أيرهقها هزال الضعف حتى تساومها جفاة مفلسونا

بنو صهيون إن تاهوا حديثا فقد تاهوا قديما حائرينا !!!

تحدوا الله إذا راموا عنادا خلاف قضائه متهافتينا

قضى بجلائكم لكن أرادوا حرية الله خير الحاكمينا

---

[1]. أحمد بن يغزر: **المرجع السابق**، ص ص 187- 188.

[2]. **نفسه**، ص 188.

[3]. محمد ناصر: **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1983م، ص 139.

[4]. محمد ناصر: **شخصيات جزائرية**، ص 121.

ضف لذلك مقالاته النارية التي جاءت تحت العناوين التالية: انجلترا تطفئ حريق فلسطين بأنابيب البترول، فلسطين الدامية، فلسطين الشهيدة، غضب الجزائر...إلخ وكذا الأشعار[1].

وأما فيما يخص التعاون الاستعماري وتحالفه الذي بدا واضحا، فقد رأى الشيخ أن الحل الأنسب يكمن في إمكانات العرب أنفسهم والتي من أقواها وأشدها فعالية هي وحدتهم وتضامنهم، وبعدها راح يستبشر من اتفاق الأحزاب في فلسطين لاتقاء أخطار المستقبل مخاطبا الفلسطينيين قائلا:"**حقا يجدر بكم، وبأمثالكم من الزعماء والرؤساء، والعلماء، واعيان البلاد من أن تأووا إلى ركن من الاتحاد والوئام الشديد، فإن الأمر ليس بالهزل، إذا الساعة رهيبة، واليوم يوم عبوس قمطرير، فلا ينفع فيه مال ولا بنون، إلا من أتاه بقلوب متآلفة، ونفوس متلاحمة، وأفكار متمازجة، وأيد متصافحة، وصفوف متراصة**"[2]، ثم يحذرهم من مغبة التنازع خاصة في تلك الظروف قائلا:" **والويل كل الويل من يوم الفزع الأكبر، لكل أمة لم تقدر للمستقبل قيمته، ولم تزنه بميزانه فانقسمت طوائف وأحزابا، وتفرقت قبائل وعشائر**".

ومن هذا المنطلق راح يواكب هذه القضية المصيرية ولم يتخل عنها بتوقف صحافته في سنة 1938م واستبدلها بالمقالات والقصائد، والمشاركة الفعلية في القضية حيث كان عضوا عاملا في لجنة إغاثة فلسطين التي كونها توفيق المدني في الجزائر 1948م، وقال عنه المدني أنه جمع وحده من التبرعات ما يساوي نصف ما جمعه الأعضاء الباقون[3].

لقد كان أبو اليقظان عالما ضالعا في التاريخ ومحللا متمكنا للأحداث، ومقارنا دقيقا للأشياء وهو ينتقد إنجلترا ويفضح أساليبها الواقعة تحت تأثير الصهيونية فقد تساءل:"...**لو قام موسوليني بإرجاع طائفة من أبناء ايطاليا إلى إنجلترا بدعوى أنهم من الجند الروماني الذي**

[1]. ناصر ربيعة: **المرجع السابق**، ص 41.

[2]. محمد ناصر: **المرجع السابق**، ص ص 120- 121.

[3]. ناصر ربيعة: **المرجع السابق**، ص 41- 42.

وفد من انجلترا قبل ألف عام، وادعى على الحكومة الانجليزية ملكية الأرض لتلك الطائفة، فهل تصادف دعواه قبولا في أذن أحد من أبناء الإنسان في هذا العالم"[1].

هكذا واكب أبو اليقظان تطورات القضية الفلسطينية والتي اهتم بها، فكتب في جرائده عليها خاصة جريدة الأمة التي تطرقت لها في الكثير من أعدادها، بالإضافة إلى المساعدات المالية التي قدمها لإغاثة إخوانه الفلسطينيين ونظرته الثاقبة لتلك القضية التي هي قضية كل العرب والأمة الإسلامية قاطبة بدرجة أولى.

[1]. حمودي ابرير: **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية "1945- 1973"**، (رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: على آجقو، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2014- 2015م، ص 32.

رابعا: موقف محمد العيد آل خليفة[1]

تعد القضية الفلسطينية واحدة من أبرز القضايا التي اهتم بها شعراء الجزائر، فقد رافق الشعر العربي الجزائري قضية فلسطين منذ ظهورها على المسرح العالمي، ولقد كان الشعراء يستغلون كل مناسبة لتأييدها، وقد تابعوها في جميع مراحلها وأطوارها المختلفة، ومن بين هؤلاء الشعراء نجد الشاعر محمد العيد أل خليفة، والذي كتب قصيدته " **بنى التاميز**" بمناسبة ثورة الفلسطينيين ضد الانتداب البريطاني في سنة 1936م و شعوره بالخطر الذي يحدق بفلسطين وإدراكه بأن بريطانيا وراء كل مؤامرة، وفي هذي القصيدة هاجم الإنجليز ويتحسر على ما حل بأولى القبلتين حيث يقول فيها[2]:

"بنى التاميز" قد جرتم كثيرا فهل لكم عن الجور ازدجار؟

أفي أسواقكم نصبا وغصبا تسوم (القبلة) الأولى التجار

إخال (القبلة) انسجرت دماء كما للبحر باللجج انسجار [3]

وفي نفس القصيدة يوعز الشاعر سبب الخلاف بين العرب واليهود إلى بريطانيا وهذا ما تمثل في قوله[4]:

تشاجرت العمومة في ذراها ولـولاكم لما وقـع الشجـار

---

[1]. ولد محمد العيد في مدينة العين البيضاء بتاريخ 27 جمادي الأولى 1323هـ الموافق ل 28 أوت 1904، من أسرة دينية عريقة، ونشأ بهذه المدينة وحفظ القران وتعلم بمدرستها الابتدائية عن الشيخين محمد الكامل بن عزوز وأحمد بن ناجي، ثم انتقل إلى بسكرة على أبواب الصحراء سمة 1918م حيث تابع دراسته على المشايخ علي بن إبراهيم العقبي الشريف والمختار بن عمر العيلاوي والجنيدي أحمد مكي. **للمزيد ينظر:** أبو القاسم سعد الله: **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة، بيروت- لبنان، 2005م، ص 86.

[2]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص ص 56- 57.

[3]. محمد العيد آل خليفة: **الديوان**، دار الهدى، د ط، عين مليلة- الجزائر، 2010م، ص 339.

[4]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 57.

غـدا العبرى للـعربي خصما بـها وكلاهما لأخيه جـــار

ترون لها سوى العربي أهـــلا وتأبى الترب فيها والحـجار[1]

و ليعود في نفس القصيدة ليوبخ الإنجليز على ما يجري وعلى ضغطهم على العرب في قوله[2]:

ألم يؤلمكم حـــرم مبـــــاح وشعـــب يستجير ولا يـجار

ونكبة أوجـه بالكشـــف غرّ لمثل جمالها صنع العجار

كم احتجت لظلمكم وضجت ولـكن في قلوبـكم انـحجار[3]

وأما فيما يخص المقطع الأخير من القصيدة فقد أظهر الشاعر فيه أن شدة الضغط تولد الانفجار وأن الفعل يقتضي "ردة فعل"، والثورات في الواقع تقوم لدوافع كثيرة والتي منها شدة الضغط، وبأن الوصول للحرية هو الذي يحرك الشعوب [4]:

إذن فالحرب للعـربي دأب وهل تخفى (البسوس أو الفجار)

شددتم قهره فغلا انفجـارا وعقـبى شـدة القـهر إنـفجـار[5]

موقفه من قرار التقسيم:

عندما طرحت "لجنة بيل" مشروع التقسيم، شعر الشاعر بالخطر والكارثة التي ستحل بالقدس وأكد على حق العرب في فلسطين بقوله[6]:

يا قسمة القدس أنت ضيزى لم يعدل القاسمون فيك

مضوا على الحيف لم يبالوا بما جرى من دم سفيك

---

[1]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص 339.

[2]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 57.

[3]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص 339.

[4]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 58

[5]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص339.

[6]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 58.

القدس للعـرب من زمـان لم يقبلوا فيه من شريك

قد سامه الأجـنبي خسفـا وهـدّ من ركنه السميك[1]

ليؤكد بعدها في نفس القصيدة بلهجة كلها سخرية واستهزاء بالانجليز الذين تواطؤ مع الصهيونيين وكشفه لألاعيبهم وتأمرهم على فلسطين وبيعهم إياها لليهود من خلال قوله[2]:

يا (لندرا) لو درى بنونا لم يأمنوا الغدر من بنيك

إخال شعب اليهود سرّا سباك بالعجسد السّبيـك

أهكذا تفصل القضايـا بحكمها لجـنة المليـــك؟

قد دلّ طغيان أنكلترا على فناء لـــها وشيـك[3]

ويلتفت الشاعر إلى الجزائر- رغم ما تعانيه من استعمار- يحثها أن تقف بجانب فلسطين فيقول:

هلاّ أعـنت الـقدس مـنـك بلفتة غيري على شعب هناك مـروع

القـبلـــة الأولى تـــضج وتشتـــكي من قسمة المستأثر المستنـــقع

ضمّي احتجاجك لاحتجاج حماتها واستنكري تقسيـمه واستفظـعي[4]

موقفه من حرب 1948م :

عندما بدأت المعارك تلوح في الأفق واشتد الصراع بين العرب والصهاينة، واجتاح العرب حماس متفجر سنة 1948 وما بعدها، بدأ الشاعر يخطب لفلسطين ويطمئنها بأن العرب لن

[1]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص 339

[2]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 59

[3]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص 286.

[4]. أحمد شفيق أحمد أبو جزر: **المرجع السابق**، 168.

يتخلوا عنها وهذا من خلال قصيدته " **فلسطين العزيزة**" التي سخر فيها كل طاقته الحماسية والفنية وندائه للحرب[1]:

فلسطين العزيزة لا تراعـي فعين الله راصدة تراعـــي

وحولك من بنى عدنان جنـد شديد البأس يزأر كالسبـاع

وإذا استصرخته للحرب لبّـى وخف إليك من كل البقـاع

يجود بكل مرتخص وغـــال ليدفع عنك غارات الضباع

بليت بهم صـهاينة جـياعـا فسحقا للصهاينة الجيـاع

ستكشف عنهم الهيجاء سترا وترميهم بكل فتى شجـاع

بعد ذلك يصف أخلاق اليهود وطباعهم الشريرة، التي عرفوا بها كالخداع وغيرها فيقول:

وكيف يصادف العِبْريُّ نجحا وَما أخلاقه غير الخِداع

قد اشْتهَر اليَهودُ بِكُلِّ قُطْرٍ بأن طِباعَهم شَرُّ الطّبـَاع

قد اغترَّ اليهود بما أَصَابُوا بأرض القدس من بعض القلاع

متى كان اليهود جنود حَربٍ وكفؤًا لِلأعارِبِ في الصّراع[2]

ويستطرد في حماس كبير استعداد العرب للمعركة :

فلســطين العزيزة لا تخافــي فان العرب هبوا للدفـــاع

بجيش مظلم كـالليل غطــى حيالك كل سهل أو بقـــاع

سيهجم من مـراكـزه عليهــم هجوم الآكلين على القصاع

ويتركهم على الغبراء صرعى وما أنصارهم غير النواعـي

---

[1]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 61.

[2]. محمد العيد آل خليفة: **المصدر السابق**، ص 303

ونحن بني العُروبة قد خُلقنا ... نُلبّي للمعارك كلَّ داعي

لَنا في الحَرْب غاراتٌ كِبارٌ ... وأيامٌ مُخلَّدَةُ المساعي

وهِمَّات تُهَّون كلَّ خطب ... إلى نيْل الشهادة في أطلاع

وكيف نَذِلُّ أو نرضى انخِفَاضًا ... ونجمُ جُدودنا نجمُ ارتفاع [1]

وفي ختام القصيدة يهدد الصهاينة :

وقل ما شئت عنا من دعاو ... غرائب أنت فيها ذو اختراع

فإن جوابنا لك عن قريب ... يكون بما ترى لا بالسماع[2]

ويقول محمد العيد في سنة 1948م:

قل لإبن صهيون اغتررت فلا تجر ... إن ابن يعرب ناهض للثأر

أعرضت عن خطط السلام، موليا ... فوقعت منها في خطوط النار

القدس لابن القدس لا لمشرّد ... متصهين، ومهاجر غدار[3]

وهنا يهدد الصهاينة بقوة العرب وأنهم لن يصمتوا على هذه الهزيمة و سينهضوا للأخذ بثأرهم من المعتدين، مؤكدا أن القدس لأبنائها وللعرب ككل وستظل كذلك.

وبعد النكبة وضياع فلسطين من العرب قال في قصيدته "**قمة الفتوة**" التي تعبر عن إيمان الشاعر بها وبعودتها كما كانت جزءا من الوطن العربي بقوله:

نحن شعب الفدى فلسطين منا ... وإلينا والحكم للأرجواني

---

[1]. أحمد شفيق أحمد أبو الجزر: **المرجع السابق**، ص 169.

[2]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص 62.

[3]. صالح خرفي: **المرجع السابق**، ص 50.

قل لمن سامها احتلالا وغصبا سوف تدرى بلاءنا في الطعان

يابن صهيون لا أرى لك بــدا من عدول عن كيدك الشيطاني

إن نــهر الأردن للعرب نبعــا ومـصبـا من أقــدم الأزمــان

وفلســطين للــجزيــرة جــزء عربي في عهدها الكنعــانــي

لم يفدك الجواب مــنا غيابا لــمــا تــرى في الــعيـــان

كما هزت قضية اللاجئين الشاعر محمد العيد وكان يحس بمأساتهم، ويعرف أن سبب تشردهم وضياعهم هو الصهيونية التي لا بد أن تخرج من فلسطين بالقوة أو بالطوع و إيمانه بعودتهم لقوله:

سنرى فلسطين العزيزة مثلمــا كانت مثابة حرمــة وذمــام

ونرى بنى صهيون منها قد جلوا بالطوع إن شاءوا أو الإرغــام

واللاجئين بها ثووا واستمــرأوا عيش الحضارة بعد عيش خيام[1]

هكذا واكب الشاعر محمد العيد تطورات القضية الفلسطينية وهذا ما عبر عنه من خلال قصائده، كما كان هناك العديد من الشعراء الذين اهتموا بهذه القضية وتناولوها في أشعارهم منهم: أحمد سحنون ومحمد الجريدي، وغيرهم من الشعراء الذين لم ييأسوا من عودة فلسطين بعد النكبة.

[1]. عبد الله الركيبي: **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، ص ص 72- 77.

خاتمة الفصل الثاني:

في نهاية الفصل الثاني يمكننا القول بأن مواقف كل من محمد السعيد الزاهري والفضيل الورتلاني وإبراهيم أبو اليقظان بالإضافة إلى الشاعر محمد العيد آل خليفة واحدة، لأنهم دافعوا عن هذه القضية بكل ما أوتوا من قوة وجهد، وهذا نظرا لبعدهم الفكري والسياسي، بالإضافة إلى مجهوداتهم سواء كانت مادية أو معنوية، والمتمثلة في مقالاتهم التي معظمها تقيم الوضع هناك وتكشف أهداف وسياسات الغرب التي تحاك ضد العرب، والدعوة لتأييد الفلسطينيين ومواساتهم في كل محنهم وأزماتهم ومد يد العون لهم بالمال والأنفس لمواجهة عدوهم المشترك، كما وضحوا سياسة الاستعمار التي خربت وقتلت ونهبت واستخدمت أشد وسائل الجور والقهر والإبادة ضد الفلسطينيين، هذا بالإضافة إلى التواطؤ الدولي وخيانة حكام العرب المتكررة لهذه القضية، والتي أدت بدورها إلى ضياع فلسطين، فكان لهؤلاء المصلحين دورا كبيرا في التعريف بهذه القضية التي تعتبر قضية العرب والمسلمين جميعا وليست قضية الفلسطينيين وحدهم.

الـــخـــــاتـــــمـــــة

وفي الأخير بعد الإتمام من هذه الدراسة التي تطرقت فيها لمواقف علماء الإصلاح في الجزائر من قضية فلسطين في الفترة مابين (1917– 1948)، فإني أتوصل لأهم الاستنتاجات التي أخرج بها كحوصلة من موضوعي وهي كالتالي:

- ✓ أن الأطماع الاستعمارية حول فلسطين كانت ولا زالت لحد الساعة.
- ✓ ظهور الحركة الصهيونية على يد هرتزل الذي دعا إلى جمع شتات اليهود في أوربا، بعد ظهور القوميات هناك، وسعيه لإنشاء وطن قومي لليهود، فكانت فلسطين هي الدولة التي وقع الاختيار عليها.
- ✓ يعتبر أول سبب لبداية محنة الشعب الفلسطيني، وبداية التطور في القضية الفلسطينية، هي تزايد موجات الهجرات اليهودية لفلسطين، والتي تمت عبر مراحل، هذا عن طريق دعم الدول الاستعمارية لها، من أجل تنفيذ المشروع الاستيطاني، الذي يتوافق مع مصالحها الإستراتيجية.
- ✓ بداية المؤامرات والمخططات الصهيونية – الاستعمارية التي تبلورت في وعد بلفور 1917م، و سيطرت بريطانيا على فلسطين بعد معاهدة سان ريمو 1920م، ووافقت على تطبيق هذا الوعد.
- ✓ رغم الانتفاضات والمظاهرات التي قادها الفلسطينيون، من أجل استرجاع وطنهم، لكنها لم تكلل بالنجاح، مما أدى إلى تزايد تكالب الدول الاستعمارية عليها وفرض قوانينهم المجحفة في حقهم وحق العرب، منها تطبيق قرار التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل سنة 1937م، والذي طبق في سنة 1947م، بالإضافة إلى نكبة العرب في 1948م، بعد قيام دولة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين وهزيمة الجيوش العربية في الحرب.
- ✓ إن الحركة الإصلاحية في الجزائر ظهرت لعوامل وأسباب أهمها: تأثر بالأفكار الوافدة من المشرق العربي بزعامة جمال الذين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، بالإضافة إلى الصحف المشرقية "المنار" و "العروى الوثقى".

- ✓ بروز حركة إصلاحية منظمة في العشرينيات من القرن العشرين في الجزائر، تحمل اسم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنشئت في نادي الترقي غداة احتفال فرنسا بمئوية احتلال الجزائر، من أبرز روادها: عبد الحميد ابن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، العربي التبسي، مبارك الميلي وغيرهم.
- ✓ يعود الاهتمام الجزائري بالقضية الفلسطينية منذ بدايتها، وبتحديد منذ بداية ظهور المؤامرات والمخططات الصهيونية – الاستعمارية حول فلسطين.
- ✓ إن علماء الإصلاح الجزائريين جسدوا ارتباط الجزائر بالعالم العربي، وعبروا عن تعاطفهم الواضح مع فلسطين ومع الأمة العربية، واعتبروا القضية قضيتهم وأنهم طرف فيها، وأن الاستعمار الفرنسي لم يتمكن من إضعاف عاطفة العروبة التي في داخل نفوس الجزائريين.
- ✓ مساهمة علماء الإصلاح في دعم القضية الفلسطينية، من خلال صحفهم البصائر والشهاب وغيرها التي عرفت بهذه القضية، وبما هو واقع في ذلك القطر الإسلامي، بالإضافة إلى مواقفهم التي جسدوها على أرض الواقع، فأنشأوا لجنة الدفاع عن فلسطين، وجمعوا التبرعات، وقدموا فتاوى الجهاد إلى هناك، وبالإضافة إلى المساعدات المادية قدموا أيضا مساعدات معنوية لإخوانهم هناك يذكروهم بأنهم ليس وحدهم وأن عدوهم مشترك وواحد ومعاناتهم كذلك، مع بذل جهدهم من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية، لأنهم اعتبروها قضية الأمة الإسلامية والعربية، وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم.
- ✓ كانت جل مواقف العلماء فيها عتاب على تقاعس الحكام العرب الذين لم يحركوا ساكنا حيال القضية، وتماطلهم الدائم إزاءها.
- ✓ كانت مواقف الإصلاحيين مواقف واحدة اتجاه القضية الفلسطينية، حيث ناد العلماء والأدباء والشعراء بوقوف العرب يد واحدة، وتقديم يد العون والمساعدة لإخواننا الفلسطينيين هناك، فعملوا على إيقاظ الضمير فيهم بكل السبل، هذا من أجل نصرة هذه

القضية العادلة، والتي هي قضية كل العرب والمسلمين جميعا وليست خاصة بالفلسطينيين فقط.

- ✓ إبراز دور العلماء في التعريف بهذه القضية من أجل فضح مخططات الدول الاستعمارية ولما يبيته الصهاينة للفلسطينيين، وكشف خيانة الحكام العرب لهذه القضية، فسعوا لتنوير الرأي العام والدولي لما هو واقع هناك.

الـــــمـــــلاحـــــــق

الملحق رقم (01) :

وثيقة وعد بلفور 1917م النسخة العربية[1].

وَعـــد بَـــلفُور

صدر بتاريخ ٢ تشرين الثاني عام ١٩١٧ عن وزير خارجية بريطانيا ارثر جيمس بلفور
تصريح موجه الى يهود فلسطين . وجاء فيه ما يلي:

« يسرني جداً أن أنقل اليكم باسم حكومة صاحب الجلالة البريطانية التصريح التالي بشأن العطف على المطامح اليهودية . وقد عرض هذا التصريح على مجلس الوزراء الذي أقره : (ان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تنظر بعطف الى اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ، وستبذل أقصى المحاولات لتسهيل تحقيق هذا الهدف ، على أن يكون مفهوماً أنه لن يتم القيام بأي عمل من شأنه النيل من الحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية الموجودة حالياً في فلسطين أو النيل من الحقوق والمركز السياسي اللذين يتمتع بهما اليهود في أي بلد آخر) . وأكون ممتناً اذا قمتم بابلاغ مضمون هذا التصريح الى الاتحاد الصهيوني » .

[1]. نعيمة بالخير و نورة ديدي: **المرجع السابق**، ص 182.

الملحق رقم (02):

تقسيم فلسطين حسب اقتراح لجنة بيل 1937م[1].

[1]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية(خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، ص 53.

الملـحق رقـم (03):

خريطة فلسطين بعد قرار التقسيم 1947م[1].

[1]. محسن محمد صالح: **القضية الفلسطينية(خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، ص 59.

الملحق رقم (04): صور لبعض علماء الإصلاح

صورة العلامة ابن باديس[1]

صورة العلامة محمد البشير الإبراهيمي[2]

تلمسان ، 1937

صورة الطيب العقبي[3]

صورة توفيق المدني[4]

---

[1]. عبد الحميد ابن باديس: **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، تقديم وتصنيف: عمار طالبي، الشركة الجزائرية، ط 3، الجزائر، 1997م،ص 7.

[2]. محمد البشير الإبراهيمي: **آثار الإمام البشير الإبراهيمي**، الجزء1، ص 4.

[3]. ليندة رحمانية و سعاد سواحلية: **المرجع السابق**، ص 75.

[4]. عبد القادر خليفي: **المرجع السابق**، ص 111.

الملحق رقم (05): صور لبعض علماء الإصلاح

صورة محمد السعيد الزاهري[1].

صورة أبي اليقظان[2]

صورة الفضيل الورتلاني [3]

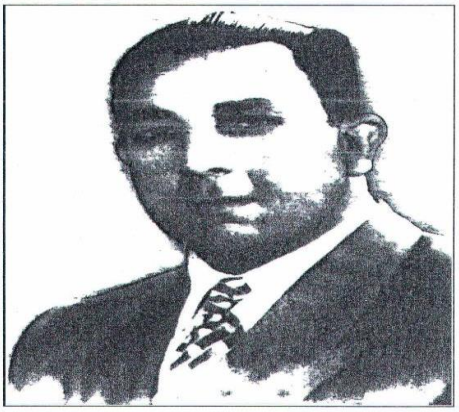

الشهيد العلامة الشيخ الفضيل الورتلاني

صورة الشاعر محمد العيد آل خليفة[4]

[1]. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2009م، ص 210.

[2]. **نفسه**، ص 141.

[3]. الفضيل الورتلاني: **المصدر السابق**، ص 479.

[4] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: **المصدر نفسه**، ص 207.

الملحق رقم (06):

صورة لجنة إغاثة فلسطين[1]

لجنة إغاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948 واشترك فيها كل الهيئات والأحزاب، ودعا إليها الشيخان: الإبراهيم والعقبي

[1]. أحمد مريوش: **المرجع السابق**، ص 411.

قـائـمـة الـمـصـادر والـمـراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر والمراجع.

أولا: المصادر باللغة العربية

1) الإبراهيمي محمد البشير، **أثار الإمام محمد البشر الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء 1، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997م.
2) (ـــــــــ،ـــــــــ)، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، الجزء 3، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1997م.
3) (ـــــــــ،ـــــــــ)، **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، جمع وتقديم: أحمد طالب الإبراهيمي، الجزء 5، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1997م.
4) (ـــــــــ،ـــــــــ)، **في قلب المعركة (1954- 1964)**، جمع وتقديم: أبو القاسم سعد الله، دار الأمة، د ط، الجزائر، 2007م.
5) ابن باديس عبد الحميد، **آثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، تقديم وتصنيف: عمار طالبي، الشركة الجزائرية، ط 3، الجزائر، 1997م.
6) آل خليفة محمد العيد: **الديوان**، دار الهدى، د ط، عين مليلة- الجزائر، 2010م.
7) التل عبد الله، **كارثة فلسطين**، دار الهدى، ط 2، د ب ن، 1990م
8) جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2009م.
9) الخولي حسن صبري، **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، دار التحرير للطبع والنشر، د ط، 1968م.
10) الشاوي توفيق محمد، **مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1998م.

11) الطالبي عمار ، **أثار الإمام عبد الحميد ابن باديس**، مج 1، الشركة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1997م.

12) (ـــــ،ـــــ)، **ابن باديس حياته واثاره**، الجزء 3، مكتبة الشركة الجزائر، ط 2، الجزائر، 1968م.

13) العقاد صلاح، **قضية فلسطين (المرحلة الحرجة 1948- 1956)**، معهد الدراسات العربية العليا، د ط، القاهرة، 1968م.

14) العمر عبد الكريم، **مذكرات الحاج محمد أمين الحسيني**، الأهالي للتوزيع، ط 1، دمشق- سوريا، 1999م.

15) الكيالي عبد الوهاب، **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 10، بيروت، 1990م.

16) المدني أحمد توفيق، **حياة كفاح**، الجزء 1، دار البصائر، د ط، الجزائر، 2009م.

17) (ـــــ،ـــــ)، **حياة كفاح**، الجزء 2، الشركة الوطنية للتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2008م.

18) الورتلاني الفضيل، **الجزائر الثائرة**، دار الهدى، طبعة مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2009م.

ثانيا: المقالات في الجرائد

1) الإبراهيمي محمد البشير، **أما عرب الشمال الإفريقي...**، جريدة البصائر. الجزائر. العدد 30، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 5 أفريل 1948م.

2) (ـــــ،ـــــ)، **عيد الأضحى وفلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 53، السنة الثانية، السلسة الثانية، بتاريخ 18 أكتوبر 1948م.

3) (ـــــــ،ـــــــ)، **كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 52، السنة الثانية، بتاريخ 11 أكتوبر 1948م.

4) (ـــــــ،ـــــــ)، **ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 23، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 16 فيفري 1948م.

5) (ـــــــ،ـــــــ)،**الانجليز حلقة الشر المفرغة**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 24، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 23 فيفري 1948م.

6) (ـــــــ،ـــــــ)،**واجباتها على العرب**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 25، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ مارس 1948م.

7) (ـــــــ،ـــــــ)، **فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 5، السنة الأولى، السلسلة الثانية، بتاريخ 5 سبتمبر 1947م.

8) (ـــــــ،ـــــــ)،... **ونعود إلى فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 21، السنة الثانية، السلسلة الثانية، بتاريخ 2 فيفري 1948م.

9) ابن باديس عبد الحميد، احتجاج **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على تقسيم فلسطين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 79، السنة الثانية، بتاريخ 20 أوت 1937.

10) (ـــــــ،ـــــــ)، **فلسطين الشهيدة**، مجلة الشهاب، الجزائر، العدد 14، الجزء 6، بتاريخ أوت 1938.

11) (ـــــــ،ـــــــ)، **في سبيل المنكوبين**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 150، السنة الرابعة، بتاريخ 27 جانفي 1939م.

12) الركيبي عبد الله، **فلسطين في النثر الجزائري الحديث**، مجلة الثقافة، الجزائر، العدد 28، السنة 5، بتاريخ أوت- سبتمبر 1975م.

13) العقبي الطيب، **كارثة فلسطين تثير العالم الإسلامي والعربي في وجه الانجليز**، جريدة البصائر، الجزائر، العدد 78، السنة الثانية، بتاريخ 13 أوت 1937م.

14) قسوم عبد الرزاق، **أبو اليقظان أحد رواد الإصلاح في الجزائر**، مجلة الأصالة، الجزائر، مج 2، العدد الخامس، نوفمبر 1971م.

15) المدني توفيق، **القطر الشهيد**، مجلة الشهاب، الجزائر، المجلد 5، الجزء 10، بتاريخ جمادى الثانية 1348هـ- نوفمبر 1929م.

ثالثا: المـــراجـــــع

1ـ باللغة العربية:

1) أبو جزر أحمد شفيق أحمد، **العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي**(مواقف وأسرار)، دار هومة، د ط، الجزائر، 2014م.

2) أبو يصير صالح مسعود، **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح، ط 4، بيروت، 1971م.

3) آثار الإمام عبد الحميد بن باديس، **رئيس جمعية العلماء المسلمين**، الجزء 5، صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة، 2007م.

4) أقيس خالد، **الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين**، دار الألمعية، ط 2، قسنطينة – الجزائر، 2012م.

5) بلعباس محمد، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، د ط، الجزائر، 2009م.

6) بن خليف مالك، **الفكر السياسي عند العلامة عبد الحميد ابن باديس**، دار طليطلة، ط 1، الجزائر، 2010م.

7) بورنان سعيد، **الشيخ الفضيل الورنلاني" العلامة الثائر"**، تقديم: محمد الصالح الصديق- عمار الطّالبي، دار هومة، طبعة مزيدة ومنقحة، الجزائر، 2014م.

8) تركي رابح عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ورؤساؤها الثلاثة (1931- 1956)**، المؤسسة الوطنية للفنون، د ط، الجزائر، 2004م.

9) توما إميل، **جذور القضية الفلسطينية**، المكتبة الشعبية، د ط، الناصرة، د س ن.

10) الحسيني محمد الهادي، **مواقف الإمام الإبراهيمي- فلسطين**، الجزء 3، عالم الأفكار، الجزائر، 2005م.

11) حلاق حسان ، **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربية، ط 4، بيروت- لبنان، 2016م.

12) الحواس الوناس، **نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م**، دار شطايبي، د ط، بوزريعة، 2013م.

13) خرفي صالح، **الجزائر والأصالة الثورية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م.

14) الركيبي عبد الله، **فلسطين في الأدب الجزائري الحديث**، مج 5، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2011م.

15) (ـــــــ،ـــــــ)، **قضايا عربية في الشعر الجزائري المعاصر**، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، الجزائر، 1970م.

16) سعد الله أبو القاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي**، الجزء 7 (1830- 1954)، دار الغرب الإسلامي، ط 1، بيروت، 1998م.

17) (ـــــــ،ـــــــ)، **شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة**، دار الغرب الإسلامي، طبعة خاصة، بيروت- لبنان، 2005م.

18) (ـــــــ،ـــــــ)، **الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)**، الجزء 2، دار الغرب الإسلامي، ط 4، بيروت- لبنان، 1992م.

19) السويدان طارق، **فلسطين التاريخ المصور**، دار الإبداع الفكري، ط 2، الكويت، 2004م.

20) الصادق محمد صالح، **أعلام من المغرب العربي**، الجزء 2، موفم للنشر، ط 2، الجزائر، 2009م.

21) صافي خالد محمد وآخرون، **دراسة سايكس . بيكو . بلفور وتأثيرهم على رسم خارطة المنطقة**، مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، د ط، غزة – فلسطين، 1438هـ – 2016م.

22) صالح محسن محمد، **الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**، تقديم: محمد عمارة، المركز الفلسطيني للإعلام، طبعة منقحة، د ب ن.

23) (ـــــــ،ـــــــ)، **القضية الفلسطينية(خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة)**، مركز الزيتونة لدراسات والاستشارات، د ط، بيروت، 2012م.

24) (ـــــــ،ـــــــ)، **فلسطين دراسات منهجية في القضية الفلسطينية**، مركز الإعلام العربي، ط 1، الجيزة – مصر، د س ن

25) الصلابي علي محمد، **كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي" سيرة الزعيم عبد الحميد ابن باديس رائد النهضة العلمية الإصلاحية 1889-1940**"، دار المعرفة، ط 1، بيروت- لبنان، 2017م.

26) العارف عارف، **نكبة فلسطين والفردوس المفقود (1947- 1952)**، الجزء 1، دار الهدى، د ط، د ب ن، د س.

27) عيسى صلاح وعطية إبراهيم جميل، **صك المؤامرة وعد بلفور (1917/11/2)**، حقوق النشر والتوزيع محفوظة لكتب عربية، د ط، د ب ن، د س ن.

28) العسيلي بسام، **عبد الحمد ابن باديس وبناء قاعدة الثورة الجزائرية**، دار النفائس، ط 2، بيروت، 1983م.

29) عطلاوي عبد الرزاق، **الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية 1900- 1954م**، دار اليازوري، ط 1، عمان- الأردن، 2018م.

30) علوش ناجي، **الحركة الوطنية الفلسطينية"أمام اليهود والصهيونية 1882-1948"**، مركز الأبحاث، د ط، فلسطين، 1974م.

31) عودة الرفوع عاطف، **الإعلام الإسرائيلي ومحددات الصراع (الصحافة نموذجا)**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، عمان- الأردن، 2004.

32) عيساوي أحمد، **أعلام الجزائر الإسلامي في الجزائر**، الجزء 1، البلاغ، د ط، الجزائر، 2013م

33) الغريب عصام، **الحاج الأمين الحسيني ودوره في الحركة الوطنية الفلسطينية (1897-1974)**، تقديم: عادل حسن غنيم ـ عبد القادر ياسين، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 1، بيروت، 2014م.

34) غريفيش مارتن و أوكالاهان تيري، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، مركز الخليج للأبحاث، ط 1، دبي ـ الإمارات، 2008م.

35) فركوس صالح، **المختصر في تاريخ الجزائر"من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين" (814 ق- م، 1962)**، دار العلوم، د ط، عنابة- الجزائر، 2002م.

36) كيلاني هيثم، **الإرهاب يؤسس دولة نموذج إسرائيل**، دار الشروق، ط 1، القاهرة - بيروت، 1997م.

37) محمد ناصر، **أبو اليقظان وجهاد الكلمة**، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط 2، الجزائر، 1983م.

38) (ـــــ،ـــــ)، **شخصيات جزائرية**، مج 1، عالم المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2015م.

39) (ـــــ،ـــــ)، **المقالة الصحفية الجزائرية نشأتها. تطورها. أعلامها من 1903 إلى 1931م**، مج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، 1978م.

40) مراد علي، **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر (1925- 1940)**، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة، ط 2، الجزائر، 2007م.

41) مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، د ط، الجزائر، 2012م.

42) مصطفى أحمد عبد الرحيم، **بريطانيا وفلسطين 1945- 1949 (دراسة وثائقية)**، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1986.

43) مطبقاني مازن صلاح حامد، **عبد الحميد بن باديس (العالم الرباني والزعيم السياسي)**، دار بني مزغنة، د ط، المحمدية- الجزائر، 2015م.

44) معدى الحسيني الحسيني، **مذكرات حاييم وايزمان**، دار الخلود، د ط، القاهرة، 2015م.

45) **مقتطفات من أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي "منور الأذهان وفارس البيان"** ، كتاب أصدره المجلس الأعلى للغة العربية، د ط، الجزائر، 2009م.

46) مناصرية يوسف، **النشاط الصهيوني في الجزائر1897- 1982م**، دار البصائر، ط 1، الجزائر، 2008م،

47) نوفل أحمد سعيد، **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط 2، بيروت- لبنان، 2010.

48) ياغي أحمد، **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، ط 1، الرياض، 1983م

49) يكن فتحي، **القضية الفلسطينية من منظور إسلامي**، دار الرسالة، ط 1، د ب ن، 1990م.

2ـ مراجع باللغة الأجنبية:

1) Ahmed el Rifaei chorfi, **Articles et opinions des figures Emblematiques de L'associtionn des Ulemas Musulmana, imam**

et chikh et-taib el okbi, tome02, tr p wafa bedjaoui, dar el houda, Algéire.

رابعا: الموسوعات والمعاجم:

1) بلقاضي هشام، **معجم علماء الدين والإصلاح في الوطن العربي**، دار سحنون للنشر، د ط، الجزائر، 2011م.
2) تلمي أفرايم ومناحم، **معجم المصطلحات الصهيونية**، دار الجليل للنشر، د ط، عمان ـ الأردن، 1987م.
3) الجاسور ناظم عبد الواحد، **موسوعة علم السياسة**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، عمان ـ الأردن، 2004.
4) الكيالي عبد الوهاب، **موسوعة السياسية**، الجزء 7، دار الهدى، د ط، بيروت- لبنان، 1994م.
5) محمد بوزاوي: **معجم الأدباء والعلماء المعاصرين من 1798- 2009م**، الدار الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 2009
6) المسيري عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج 6، الجزء1، دار الشروق، ط 1، القاهرة، 1999م.
7) نويهض عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض الثقافية، ط 2، بيروت، 1980م.

خامسا: المجلات والملتقيات:

1) بن يغزر أحمد، **الجزائريون وقضية فلسطين**، مجلة الحكمة، الجزائر، العدد الرابع عشر، 2012م.

2) سلامة يوسف جمعة، **الفكر السياسي عند الإمام عبد الحميد ابن باديس**، ملتقى دولي، مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 19- 20/ ماي/ 2012م.

3) شنتي أحمد، **الجزائر والقضية الفلسطينية...صفحات من الجهاد المشترك** ، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، تبسة- الجزائر، العدد 13، بتاريخ جانفي 2015م.

4) عادل حسن غنيم: **الولايات المتحدة والقضية الفلسطينية خلال الحرب العالمية الثانية(1939- 1945)**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، قطر، العدد الرابع، 1401هـ- 1985م.

سادسا: الرسائل الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1) ابرير حمودي، **مواقف الجزائريين من القضية الفلسطينية "1945- 1973"**، (رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: على آجقو، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر- باتنة، 2014- 2015م.

2) عمارة حياة، **أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية**، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب)، إشراف: محمد عباس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013- 2014م.

ب- رسائل الماجستير:

1) بلعجال أحمد، **الخطاب الإصلاحي عند الشيخ محمد السعيد الزاهري**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارات البحر الأبيض المتوسط)، إشراف: الجمعي خمري، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005- 2006م.

2) خليفي عبد القادر، **أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1899- 1983**،(رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري- قسنطينة، 2006- 2007م.

3) مقدادي إسلام جودت يونس، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين"1936-1948"**،(رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ (بحث تكميلي)، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين، 1430هـ- 2009م.

4) مهاني علي أكرم، **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين(1918-1936)**، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التاريخ)، إشراف: زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية بغزة – فلسطين،1431هـ- 2010م.

ج- مذكرات الماستر:

1) بالخير نعيمة و ديدي نورة، **المواقف الجزائرية من قضية فلسطين مابين 1965-1988م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد عبد الرؤوف ثامر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2016- 2017م.

2) بلخامسة أميرة ومضوي غادة، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والقضية الفلسطينية 1931- 1954م**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام)، إشراف: الحواس غربي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2015- 2016م.

3) تينة سمية، أحمد **توفيق المدني ودوره الثقافي والسياسي بالجزائر خلال الفترة الممتدة 1925- 1962م**، (مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: الأمير بوغداده، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر-بسكرة ،2015- 2016م.

4) جلول محجبي فتيحة وجبار مليكة، **نظرة النخبة الإصلاحية للاستعمار الفرنسي خلال كتابات روادها 1925- 1931**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي)، إشراف: مراد قبال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة خميس مليانة ، 2013- 2014م.

5) دبي رضا محمد ونصبة يوسف، **البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931- 1965**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر)، إشراف: رضا ميموني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي، 2016- 2017م.

6) دوباخ منال، **مجزرة دير ياسين 1948م وانعكاساتها على القضية الفلسطينية**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: كمال بوغديري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2015- 2016م.

7) ربيعة ناصر، **أبو اليقظان ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر(1888-1973)**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: رضا حوحو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2012- 2013م.

8) رحامنية ليندة وسواحلية سعاد، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890-1960**،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام جديد "ل م د" في التاريخ العام)،

إشراف: لعروسي عابد ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص: تاريخ عام، جامعة 8 ماي 1945- قالمة، 2016- 2017م.

9) سبع شافية، **تطور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920- 1948م**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف: بلقاسم ميسوم، ، كلية العلوم الإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة تاريخ، جامعة محمد خيضر- قطب شتمة بسكرة ، 2014-2015م.

10) السعيدي منال وسيف حورية، **الفضيل الورتلاني في المشرق العربي 1940-1955م**،(مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث ومعاصر)، إشراف: حبيب قدومة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة ، 2015- 2016م.

11) عدوان حنان، **الشيخ الطيب العقبي ودوره الإصلاحي 1890- 1960**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: شهرزاد شلبي، ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2012- 2013 م.

12) عمامرة الرميصاء، **القضية الفلسطينية من خلال أثار محمد البشير الإبراهيمي(1947-1965)**، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر)، إشراف: محمد السعيد عقيب، تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014م.

13) قيري هدى، **الطيب العقبي والحركة الوهابية**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر)، إشراف: مزهودي مسعود، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ، 2012- 2013م.

14) نيبو رتيبة، **مساهمة محمد الأمين العمودي في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1920- 1957**، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر)، إشراف: محمد الطاهر بنادي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة ، 2013- 2014م.

سابعا: المـــواقـــع الإلـــكترونـــية:

1) **https://www.palestinapedia.net** ، 12:00 ،20/02/2019 بتاريخ

2) عبد المالك حداد: **قضية فلسطين جوهر اهتمام أعلام جمعية العلماء المسلمين، https://binbadis.net** ، بتاريخ 20/04/2019، 13:08

الـــــفـــــهـــــرس

فهرس المحتويات

الموضـــــــــــــوع	الـصفحــة
الإهداء	2
الشكر والعرفان	3
قائمة المختصرات	4
مقدمة	10-5
الفصل التمهيدي: التعريف بالقضية الفلسطينية (1917- 1948) وعلماء الإصلاح في الجزائر	29-11
أولا- التعريف بالقضية الفلسطينية (1917- 1948)	19-12
ثانيا- ترجمة لأهم علماء الإصلاح في الجزائر.	27-20
الفصل الأول: مواقف العلماء من تطورات القضية الفلسطينية (1917-1948)	53-30
أولا- موقف الإمام عبد الحميد ابن باديس	35-31
ثانيا- موقف الإمام محمد البشير الإبراهيمي	42-36
ثالثا- موقف الشيخ الطيب العقبي	47-43
رابعا- موقف أحمد توفيق المدني	52-48
الفصل الثاني: مواقف رواد الإصلاح الجزائريين من قضية فلسطين (1917-1948)	74-54
أولا- موقف محمد السعيد الزاهري	59-55
ثانيا- موقف الفضيل الورتلاني	63-60
ثالثا- موقف إبراهيم أبو اليقظان	67-64
رابعا- موقف محمد العيد آل خليفة	73-68
الخاتمة	78-75
الملاحق	85-79
قائمة المصادر والمراجع	100-86

فهرس المحتويات	103-101

تم بحمد الله